



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



الموضوع:

# ازدواجية الحوار والصراع

في رواية المايسترو لسعد القرش

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر

تخصص: دراسات أدبية

إشراف الدكتور:

- دريسي صالح

إعداد الطالبتين:

- بوحفص بثينة

- مسعد ريان

لجنة المناقشة

الرتبة	الصفة	(اللقب والاسم)
رئيسا	أستاذ محاضر -أ-	بوبكر الصديق صابري
مشرفا	أستاذ محاضر -أ-	دريسي صالح
ممتحنا	أستاذ محاضر -أ-	عبد الله بن صفية

الموسم الجامعي: 2021-2022 الموافق لـ: 1442-1443هـ



## إهداء

بعد الحمد لله رب العالمين الذي منحنا القوة وأمدنا الصبر لإكمال بحثنا؛ والصلاة والسلام على أشرف المرسلين "محمد ابن عبد الله" صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته وسار على سنته إلى يوم الدين، نهدي هذا العمل إلى:

✚ من قال فيهما عز وجل " واخفض لهما جناح الذل من الرحمة  
وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا " (سورة الإسراء- الآية 24)؛  
الوالدين حفظهما الله اللذان طالما سهرنا على حسن التربية وتمنيا أن  
يريا ثمرة جهدهما.

✚ أنوار البيت الإخوة رمز المفخرة.

✚ الصديقات والزملاء الذين تحملوا معنا مشاق البحث.

✚ كما نتقدم بوافر الشكر لأستاذنا المشرف الأستاذ الدكتور " صالح  
دريسي " لوقوفه إلى جانبنا، وتقديم النصح والارشاد لإنجاز هذا  
البحث.

وفي الأخير نتمنى أن يكون في هذا العمل المتواضع النفع لطلبة العلم، كما  
نتقدم بوافر الشكر والعرفان لكل من مد يد لنا

# مقدمة

## مقدمة:

تعد الرواية قالباً فني يصب فيه الروائي أفكاره وتجاربه، بغية إيصالها إلى متلق بصورة متمزجة فيها اللغة بالإبداع، ويعتبر السرد حيزاً طبعاً يسهل انصهار هاذين المكونين، ليثمر في النهاية عملاً ذا أبعاد يبقى للنقد كلمته في الكشف عنها وتحليلها والحكم عليها.

ويعتبر الصراع في الخطاب الروائي ظاهرة فنية تعكس جملة الخلافات الحياتية، بمظاهرها المتعددة.

وانطلاقاً من مستوييه المحددين في الدرس النقدي، إلى جانب تجربتنا في قراءة بعض الروايات الحديثة والمعاصرة، أمكننا ملاحظة هذه الظاهرة الفنية الاجتماعية في أحد العناوين لروائي المعاصر لسعد القرش هو المايسترو.

إذ دخلت شخصيات هذه الرواية في خلافات وسجلات، منها: النفسي والإيديولوجي والمادي... إلخ وهذا ما دفعنا لمحاولة إيجاد تصنيف متقبل للخلافات السابقة الذكر.

وفي محاولتنا هذه كان علينا الإجابة عن جملة من التساؤلات الإشكالية: هل يمكن أن تكون خلفية الشخصية متحركة في نزعتها مهما كانت؟ وهل يمكن أن تكون هذه الخلفية تفسيراً مقنعاً لسجله مع شخصية أخرى؟ وهل يمكن أن يتطور هذا السجل إلى صراع؟ كيف رسم مخطط الحوار بين شخصيات المايسترو الصراعات الثنائية بينها؟ هل يمكن رسم اتجاهات مخطط الصراعات وفي محاولة لتحقيق الانسجام بين مجهود البحث وبين الإشكال سطرنا خطة بحث قوامها العناصر الآتية:

مقدمة ومدخل فصلين تطرقنا في المدخل إلى الشق النظري من الدراسة والذي تناولنا فيه كل من، مفهوم الرواية ونشأتها عند كل من الغرب والعرب، ثم انتقلنا إلى أهم عناصرها وأنواعها وعوامل ظهورها.

أما الفصل الأول: فكان تحت عنوان الصراع الديني في الرواية، وتضمن تحت لواءه مبحثين والمبحث الأول بعنوان السجال الداخلي، أما المبحث الثاني فقد كان تحت عنوان السجال الخارجي.

أما الفصل الثاني : فكان بعنوان الصراع الحضاري في رواية المايسترو، وتضمن مبحثين كان المبحث الأول بعنوان الصراع بين الحضارة الغربية الحضارة الفرعونية أما المبحث الثاني فعنون كالاتي الصراع بين الحضارة الشرقية والغربية.

واعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج النفسي الاجتماعي الذي تطلبته طبيعة الموضوع. و استعنا في بحثنا هذا على جملة من المصادر والمراجع التي كانت لنا العون في انجاز هذا البحث نذكر من أهمها:

- رواية المايسترو ل: (سعد القرش)
- اتجاهات الرواية العربية الحديثة في النصف الثاني من القرن العشرين ل:(منصور قيسومة)
- في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ل: (عبد المالك مرتاض)
- روايات با كثير قراءات في الرؤية والتشكيل ل:(عبد الله الخطيب)
- الحضارات المنهج والمصطلح ونماذج ل:(سالم المعوش)

أما فيما يتعلق بالصعوبات التي واجهتنا في دراستنا هذه هي تداخل بعض المصطلحات فيما بينها.

وفي الختام نتوجه بتقديم جزيل الشكر والعرفان إلى منير دربنا والذي لم يبخل علينا بالوقت والجهد الأستاذ الفاضل "صالح دريسي"، ولا ننسى تقديم الشكر لكافة الأساتذة الذين رافقونا في مسيرتنا الجامعية.

مدخل

## تمهيد:

يعد الأدب تعبيراً إنسانياً يقوم بتوظيفه الأديب أو الكاتب عن طريق الكتابة وذلك للتعبير عن مشاعره وأحاسيسه وأفكاره، ولهذا فالرواية تشكل إحدى أقسام الأدب لكونها الجنس الأدبي السردي المروي، كما أنها تتميز بعنصر التشويق، الذي يجعل كل من يقرئها يغوص في عالمها سواء كانت واضحة أو مبهمه.

### 1 - مفهوم الرواية

#### أ- التعريف اللغوي :

إن الأصل في مادة "روى" في اللغة العربية، هو جريان الماء أو وجوده بغزارة أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال، أو نقله من حال إلى حال أخرى، وأطلقوا على البعير الراوية أيضاً لأنه كان ينقل الماء، فهو ذو علاقة بهذا الماء، كما أطلقوا على الشخص الذي يستقي الماء أيضاً الراوية.

ثم جاء هذا المعنى فأطلقوه على ناقل الشعر فقالوا: راوية، وذلك لتوهمهم وجود التشابه المعنوي بين سماع الشعر أو استظهاره بالإنشاء.<sup>(1)</sup>

ولقد ورد في لسان العرب ابن سيده : والرواية المرادة فيها الماء، ويسمى البعير راوية على تسمية الشيء باسم غيره لقربه منه، والرواية هو البعير أو البغل أو الحمار الذي يستقي عليه الماء، والرجل المستقي أيضاً راوية.<sup>(2)</sup>

(1)- عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، 1998، ص22

(2)- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري : لسان العرب، دار المعارف،

القاهرة، ط1، ص 1784

## ب - التعريف الاصطلاحي:

إن الرواية نص نثري تخيلي سردي واقعي غالبا ما يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم، وهي تمثيل للحياة فالتجربة واكتساب المعرفة، يشكل الحدث والوصف، واكتشاف عناصر مهمة في الرواية، وهي تتفاعل وتتمو وتحقق وظائفها من خلال شبكة تسمى الشخصية الروائية، فالرواية تصور الشخصيات ووظائفها داخل النص وعلاقتها فيما بينها، وسعيها إلى غايتها، ونجاحها أو إخفاقها في السعي.<sup>(1)</sup>

ويشير "إدوارد سعيد" التجديد هو في أن يكون العمل مبتكرا أو أصيلا؛ أي يكون شكلا لا يكرر ما رده معظم الناس إما بحكم الحاجة أو الاضطرار، وعلى هذا الأساس وكنمط أدبي يمكن اعتبار الرواية على أنها ذلك النوع من الأدب الذي يتناول أساسا عملية التغيير هذه العملية أو كدعاية لها ولذا بحكم تعريفها بحد ذاته، يمكن القول أن الرواية معرضة لنفس العملية التي تستهدف أن تغوص وتبحث فيها، أي أنها معرضة للتغيير والتبديل المستمر.<sup>(2)</sup>

ويعرفها جورج لوكاتش كما يلي: "الرواية هي الشكل الأدبي الأكثر دلالة في المجتمع البرجوازي، حيث لم يهتم التطور البرجوازي في بداياته إلا بالأشكال التي أمكن استخراج قوانينها العامة من العصور القديمة مثل الملحمة والدراما والملهاة.... الخ"<sup>(3)</sup>

إذن فالرواية هي جنس أدبي سردي يختلف عن الأسطورة بانتمائها إلى كاتب، وعن الخبر التاريخي بطابعها الخيالي، وعن الملحمة باستعمالها النثر، وعن الحكاية وعن الأقصوصة بطولها وعن الخبر البسيط بتعدد سرديتها<sup>(4)</sup>.

(1) لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، بيروت، ط1، 2002، ص99

(2) - روجر الن : الرواية العربية مقدمة تاريخية ونقدية، ترجمة حصة ابراهيم المنيف المجلس الاعلى للثقافة 1997، ص17، 18

(3) - جورج لوكاتش ترجمة وتقديم نزية الشوقي : نظرية الرواية وتطورها، حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للمترجم، 1987، ص15-16

(4) - منصور قيسومة : اتجاهات الرواية العربية الحديثة في النصف الثاني من القرن العشرين، الدار التونسية للكتاب، سلسلة دراسات أدبية، ط1، ص5

## 2 - نشأة الرواية

### أ - نشأة الرواية عند العرب :

لم تحقق الرواية باعتبارها جنسا أدبيا الاستقلال، ولم تتميز بوجودها وشكلها الخاص في الأدب الغربي والعربي إلا في العصر الحديث، حيث يرتبط مصطلح الرواية بظهور وسيطرة الطبقة الوسطى في المجتمع الأوروبي في القرن الثامن عشر، فحلت هذه الطبقة محل الإقطاع الذي تميز أفراده بالمحافظة والمثالية والعجائبية، وعلى العكس من ذلك فقد اهتمت الطبقة البرجوازية بالواقع والمغامرات الفردية وصور الأدب، وبعد هذه الأمور المستحدثة بشكل حديث اصطلح الأدباء تسمية الرواية الفنية، في حين أطلقوا اسم الرواية غير الفنية على المراحل السابقة لهذا العصر، حيث تميز الأدب القصصي منذ القديم بسيطرة أدب الطبقة الحاكمة، ولا تمثل القصص المعبرة عن الخدم والصعاليك إلا استثناء لا يمكن القياس عليه، فالسمة البارزة للرواية انكبابها على الواقع، وعليه فالرواية تبدأ في أوروبا منذ القرن الثامن عشر حاملة رسالة جديدة هي التعبير عن روح العصر، والحديث عن خصائص الإنسان، وهناك من يعتبر رواية "دونكيشوت" "سرفانتس" أول رواية فنية في أوروبا كونها تعتمد على المغامرة والفردية.

إن فالرواية وليدة الطبقة البرجوازية وهي البديل عن الملحمة، بحيث اعتبر هيجل الرواية ملحمة العصر الحديث. (1)

### ب - نشأة الرواية عند العرب :

تطورت الرواية العربية المعاصرة هو نتاج عملية طويلة الأمد وتعود جذورها إلى عصر النهضة، وهو الاسم الذي يطلق على حقبة التحرك نحو الانبعاث الثقافي الذي بدأ في القرن التاسع عشر، وإن كانت بعض جذوره تعود إلى زمن أبعد

(1)-مفقودة صالح : نشأة الرواية العربية في الجزائر، مجلة المخبر ن أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، كلية

الآداب والعلوم الاجتماعية جامعة محمد خيضر، ص5

من ذلك، ولقد اختلفت ظواهر هذا الانبعاث ومساره وتأثيره باختلاف الأقطار العربية، غير أن التطور في هذا الاتجاه كان في جميع تلك الأقطار نتيجة لبروز عاملين أساسيين أطلق عليهما أسماء مختلفة : القديم والحديث، التقليدي والمعاصر، الكلاسيكيون والمحدثون... إلخ، إلا أننا نستطيع القول بأنه كان نتيجة للمواجهة والالتقاء بين كل من الغرب بعلومه وثقافته من جهة، وبين إعادة اكتشاف وإحياء التراث الكلاسيكي العظيم للثقافة العربية الإسلامية من جهة أخرى.(1)

حيث وصلت الرواية إلى الوطن العربي عن طريق الاتصال بحضارة الغرب، فكثير من النصوص المحكية العربية القديمة الواردة في كتب السير والأخبار والأدب والرحلات والجغرافيا وفي الموروث القصصي " ألف ليلة وليلة، حي بن يقظان، والمقامات"، ويكتسي طابع مكونات الخطاب الروائي العربي في مراحل مختلفة من تاريخه، ومعناه أن جوهر الشكل التعبيري الروائي مشترك بين كل الشعوب والثقافات، فالرواية العربية الحديثة بدأت خطواتها الأولى بتقليد النماذج للرواية الغربية والعالمية من دون أن تمثل أسسها النظرية والسوسيولوجية في أشكالها ومضامينها، ذلك أن شروط المثاقفة بين مجتمع مستعمر عربي ومجتمع متفوق مسيطر أضفت على انتاجات الثقافة الوافدة صفة النموذجية، وجعل تعرفنا عليها مطبوعا بالجزئين والانبهار وإغفال المحددات التاريخية إلا أن هذه المرحلة تظل فترة ممهدة قبل التحولات اللاحقة للرواية العربية.(2)

وكانت الترجمة والصحافة ثم تأسيس الجامعات، هي الوسائل التي طوعت اللغة العربية ومهدت لها طريق ارتياد التخيل الروائي وتأكيد الانتساب لهذا الجنس

(1)- روجن ألت : الرواية العربية مقدمة تاريخية ونقدية، ترجمة حصة إبراهيم المينق، المجلس الأعلى للثقافة،

1997، ص31

(2)- محمد براءة : أسئلة الرواية أسئلة النقد :، شركة الرابطة، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1996، ص62

الجديد، الذي استمد عناصره الأولى من الرواية الفرنسية والروسية في القرن التاسع عشر أكثر مما استمدتها من الموروث القصصي العربي.

والشكل الروائي العربي الحديث اليوم هو الفن الذي يحدد النقاد عمره الزمني بمائة عام تقريبا، ويميزون في تطوره بين ثلاث مراحل تاريخية هي :

• **المرحلة الرومنسية :** التي امتدت إلى الثلاثينيات من هذا القرن وتضمنت روايات تاريخية، ثم سيرة ذاتية، وقد توافقت بدايتها مع النهضة، وأهم رواد هذه المرحلة "طه حسين" "جورجي زيدان" "حسين هيكل".

• **المرحلة الواقعية الاجتماعية :** منذ منتصف الثلاثينيات وامتدت إلى منتصف الستينيات، ويمثل نجيب محفوظ نموذجها بامتياز .

• **مرحلة الرواية الجديدة :** بدأت من منتصف الستينيات انطلاقا من إعادة التقييم لدور الأدب وعلاقته بالأيدولوجيا والسياسة المباشرة، الخطابات الأدبية أو السياسية الأخرى.<sup>(1)</sup>

### 3 - عناصر الرواية :

#### أ - الحدث :

هو الفعل البشري، أو الفعل الذي تقوم به الشخصية في العمل الروائي والحدث يعبر عن صفات الشخصية وسماتها، ومن هنا يبدو التلازم بين الحدث والشخصية، ولاشك في أن الطبيعة الفنية للأحداث، وتسلسلها تعني أنها تتميز بالحركة والإثارة والغموض لجذب اهتمام القارئ لمتابعة الرواية، وبناء الأحداث وتسلسلها يسمى الحكمة ( العقدة) وهي العمود الفقري للرواية.

(1)- أمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، دار

فارس للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط 2، 2005، ص24

## ب- الشخصية :

تعد الشخصية الروائية الركيزة الأساسية في الكشف عن الواقع والشخصية الروائية نوعان:

الأول: البسيطة أو الثابتة والتي لا تتأثر بالأحداث.

الثاني: النامية والمتطورة التي تبنى بالتدرج وتتفاعل مع الأحداث.

## ت - الزمان والمكان :

وهما بيئة الرواية أو المرحلة التي تتحرك فيها الشخصيات.

## ث - السرد :

وهو القصة والحركة، وهو الحامل لكل شيء في الرواية، فمن خلاله تبرز الرواية ويتحد بناؤها، والسرد متنوع من رواية إلى أخرى.

## ج - الحوار :

يستخدم للكشف عن الشخصيات وخصائصها، وهو عنصر تشويق في الأعمال الأدبية، "أوزيس" قسم الحوار في الرواية إلى نوعين هما.

• **الحوار الداخلي (المونولوج) :** ويكون من طرف واحد، حوار الشخصية مع نفسها، يمزج هذا الحوار الحاضر بالماضي والمستقبل.

• **الحوار الخارجي (الديولوج) :** وهو حوار بين طرفين أو شخصين لتقديم المعلومات والأحداث التي سوف تقع.<sup>(1)</sup>

(1)- هدى التميمي : الأدب العربي عبر العصور، دار الساقى، ص 502-503

### 3 أنواع الرواية

#### أ - الرواية الاجتماعية :

يذهب "رولان بارط" في بعض كتاباته إلى أن الرواية عمل قابل للتكيف مع المجتمع، وأن الرواية تبدو كأنها مؤسسة أدبية ثابتة الكيان، فهي الجنس الأدبي الذي يعبر بشيء من الامتياز عن المؤسسات كمجموعة اجتماعية، وبنوع من رؤية العالم الذي يجره معه، ويحتويه في داخله وبهذه السيرة أصبحت الرواية أعمق مدلولاً، وأنفع وظيفة اجتماعية وسياسية وثقافية إذ غدت وسيلة من وسائل التربية والتحقيق والترفيه وتهذيب الطباع، وترقيق العواطف وصقلها ( دون أن تكون بالضرورة مما يندرج من الأدب التعليمي ) وذلك بحكم شموليتها الثقافية المتميزة، في الغالب بالعمق والأصالة الفكرية، وكذلك نقل الطابع الموسوعي الذي هو يسم كثيراً من الإبداعات الروائية الكبيرة، كما هو الشأن لدى "ميكائيل دي سرفانتيس" و "جان جاك روسو" و"بلزاك" على عكس الواقع الاجتماعي المعقد الفضفاض فحسب، وإنما جاوزه على تثقيف القارئ في مجال حقول المعرفة الإنسانية. (1)

وهي الرواية التي بمعنى أن تكون وفية للواقع، وأن يكون النص مساوياً للحياة ولهذا حولت الحكمة الأرسطية من كونها محاكاة خلاقة للواقع إلى تقليد يحاول أن يكون نسخة عن هذا الواقع. (2)

#### ب - الرواية التاريخية :

يعرف جورج لوكاتش " الرواية التاريخية بأنها رواية تاريخية حقيقية أي رواية تثير الحاضر، ويعيشها المعاصرون بوصفها تاريخهم السابق للذات"، فهي

(1)- عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ص34

(2)- حسام الدين درويش : إشكالية المنهج في هيرومنطقيا بول ريكو وعلاقتها بالعلوم الإنسانية والاجتماعية

نحو تأسيس هيرومنطقيا الحوار، المركز العلمي للأبحاث ودراسة السياسات، ص20

بالتالي عمل فني يتخذ من التاريخ مادة له، ولكنها لا تنقل التاريخ بحرفيته؛ بقدر ما تصور رؤية الفنان له وتوظيفه لهذه الرؤية للتعبير عن تجربة من تجاربه، أو موقف من مجتمعه من يتخذ من التاريخ ذريعة له. (1)

### ج - الرواية الحوارية :

تقوم على رؤية متعددة للعالم، مرتبطة باختلاف أنماط ورؤى الشخصيات، وما يسود بينها من علائق حوارية، ويحاول فيها الكاتب أن يعرض مختلف الأفكار والتصورات والأيدولوجيات حول الواقع في الرواية الحوارية، والتي تسمى أيضا بالرواية متعددة الأصوات ( الرواية البوليفية )، والتي تبني علاقة الكاتب بالشخصية على قاعدة الاستقلالية، حيث تتمتع الشخصية الروائية بحضور مستقل عن مدينة الكاتب لأنه يترك لها أن تعبر عن أفكارها بحرية وتعرض أفكارها الشخصية، لذلك تحفل الرواية الحوارية بالأفكار المتعارفة والأيدولوجيات المتصارعة.

### د - الرواية التربوية :

هذه الرواية هي مصالحة الإنسان الإشكالي الذي يوجهه مثل أعلى هو بالنسبة إليه تجربة معيشة مع الواقع الملموس والمجتمعي، ذلك أن البطل الإشكالي في الرواية التربوية يتوصل إلى صيغة مصالحة بين ذاته والعالم، بحيث يحتل موقعا وسطا بين المثالية والرومنسية، فهو يقبل من جهة التكيف مع المجتمع ويتقبل أشكال الحياة فيه، ومن جهة أخرى يحتفظ داخل ذاته على أمثله وقيمه التي لا يمكن أن تتحقق إلا داخل ذاته. (2)

(1)- عبد الله الخطيب : روايات با كثير قراءات في الرؤية والتشكيل، دار المأمون للنشر والتوزيع، ط1، ص

(2)- محمد بوعزة : تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، دار الأمان، الرباط، ط1، 2016، ص29

## ه - الرواية النفسية :

إن بؤرة الاهتمام في الرواية النفسية تنصب على التطور الفردي، الحركة الفكرية للفرد، تبلور الشخصية والدوافع الداخلية المعقدة التي تبعث فيه الحيوية والنشاط، إن مصطلح نفس لا يعني بالطبع أن الشخصية تحلل نفسياً، أو أن كل شيء يقدم كما لو كنا داخل وعي الشخصية، ولكنه يعني في الأصح أن الأسس المترابطة في الرواية، أو مناطق التركيز فيها هي الانعكاسات والتطورات التي تتجسد في الشخصية أو مجموعة من الشخصيات، ذلك أن جل أحداث هذا النوع من الروايات أحداث داخلية تجوس شأن الأفكار في أعماق الشخصيات الروائية، وغايتها أن تجعلنا ندرك كيفية تشكل مشاعر الفرد واتجاهاته وتشاركه تجاربه الخاصة، في فهم طبيعة العالم الخاص بسلوكه المتفرد. (1)

## 4- عوامل نشأة الرواية الجديدة :

### أ - الحرب العالمية الثانية:

لقد كان للحرب العالمية الثانية نتائج عميقة الآثار في مجريات الأحداث؛ نتيجة انهزام النازية بعد تدميرها لنصف معالم الحضارة الإنسانية وقتل الكثير من العلماء والمفكرين والمخترعين، وبعد أن احتلت كثير من الأقطار في أوروبا وإفريقيا والبلدان الأوروبية، ونتيجة لذلك حدث تغيير شديد في كثير من المفاهيم والأشكال بما في ذلك الفنون على اختلافها والرواية بشكل خاص لعجزها أن تتلاءم مع الظروف الحضارية الجديدة بعد الحرب. (2)

(1)- روجر ب هيكل : قراءة في الرواية مدخل إلى التقنيات التفسير، ترجمة صلاح رزق، الهيئة العامة لقصور

الثقافة، ط2، 1999، ص 106- 110

(2)- عبد المالك مرتاض : نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ص51

## ب- الحرب التحريرية الجزائرية :

اقترن ميلاد الرواية الجديدة بحرب التحرير الجزائرية واعتراف من بعض الكتاب الفرنسيين أنفسهم؛ حيث يؤكد هذه الحقيقة الناقد الفرنسي " ريمون جان " فيقرر أن ميلاد الرواية الجديدة صادف حرب التحرير الجزائرية، كما كانت هزيمة معركة " ديان بيان فو " في الفيتنام التي هزته قبل ذلك بزمن قصير وهزت عقول المفكرين الفرنسيين فبدأ ذلك جليا في كتابات كثير منهم، وظهر في تلك الفترة المضطربة من تاريخ فرنسا مالا يقل عن 3 روايات جديدة "لنا طالب صارو و6 أعمال روائية جديدة "للأن روب قري".

## ت - استكشاف السلاح الذري:

إن الأمريكيين حين أذنوا بضرب مدينتي يابانيتين بقنبلتين ذريتين عملوا حتما على نسخ قيم أخلاقية واجتماعية وإنسانية، وتسببوا في إصابة الشعوب بالخوف والقلق على حياة هذه الشعوب، والحامل لهذه الصواريخ يستطيع أن يثبت للناس عكس ما ندعي فيطمئنهم على حياتهم وأرضهم من جنون هؤلاء الناس وخطرستهم وإمكانية غدرهم، فيكون لهذا العامل الرهيب أثر في إنشاء الرواية الجديدة التي تقوم فلسفتها الأدبية على تبني القيم والكفر بالزمان، والتنكر للتاريخ والاستسلام إلى العبث والقلق والتشاؤم.

## ث - غزو الفضاء :

غزا "يوري غار غارين" (1934-1968) الفضاء الخارجي لأول مرة في التاريخ، في 1961 بالإضافة إلى نزول مركبة أمريكية مسكونة على سطح القمر، كل هذه الأحداث كانت بلا شك السبب وراء التخلي عن الرواية التقليدية ونشأة الرواية الجديدة فهي في الحقيقة مرآة للإنسان المعاصر.(1)

(1)-عبد المالك مرتاض : نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ص65

# الفصل الأول

تجليات الصراع الديني في رواية "المليسترو"

1/ السجل الداخلي

2/ السجل الخارجي

## 1/ السجال الداخلي

تمهيد :

تحضر الفاعلية الدينية بوضوح في رواية واجتماعية واقتصادية، بالإضافة إلى ظهور الدين كمصدر للانتماء على نحو متزايد، أدى إلى ظهور صراعات دموية بين أعراق ومعتقدات دينية مختلفة، فعلى أي أساس يصنف نزاع ما على أنه صراع ديني؟

وفي هذا السياق تطرقت "سامية ربيعي" لهذه الفكرة حيث قالت " بأن توصيف النزاع أنه ديني تستند إلى الاقتران المفترض بين الدين والعنف وهو الأمر الذي تأسس في ظل التقسيم الثنائي (ديني و علماني )، حيث اقترنت العلمانية بروح التسامح ونبذ العنف واقترن الدين بالإقصاء والتطرف والنزاعات، وبالتالي فإنه مجرد حضور العامل الديني في النزاع سواء كهوية للأطراف المتناحرة، أو كبعد معياري يجعل من الدين العامل الأهم في النزاع".<sup>(1)</sup>

ومن خلال هذا القول أو الفكرة يتضح أن سامية قد قسمت هذا النزاع إلى علماني وديني، حيث ربطت الدين بالحروب والتطرف والإقصاء، أما العلماني بالتسامح ورفض العنف والسلام، وقد أكدت أن بروز العامل الديني في النزاع هو العنصر الأهم للصراع.

ومن جهة أخرى نجد أن طغيان النزعة العقائدية على النزعة المعرفية تمثل أرضاً لنشوب صراعات ونزاعات عقائدية؛ وفي هذا يقول عامر الحافي : "ألقت الانقسامات والصراعات بين الشعوب والجماعات بظلالها على أنماط التدين ومضامينها، وحولت الأديان لدى البعض عن مساراتها كنماذج من الفضيلة والخير

<sup>(1)</sup> - سامية ربيعي : في مفهوم النزاعات الدينية، مجلة الجزائرية للمن أفساني، جامعة باتنة، العدد6، 2018،

إلى عقائد مغلقة لا تقبل الحوار ولا تعترف بالتنوع والاختلاف، كذلك أدى طغيان النزعة العقائدية وضعف النزعة المعرفية في الشأن الديني إلى تفاقم سوء الفهم وتغلغل في مساحات واسعة من الخطاب الديني السائد". (1)

ومن هنا يتضح أن عامر الحافي يرى أن الانقسامات والصراعات قد غيرت في معارفها وأسسها فقضت على النزعة المعرفية مما أدى إلى إحداث صراعات ونزاعات كبرى.

كما يعرف إبراهيم خطيب الصراع الديني " هو الصراع الذي يكون فيه الدين بمثابة الأساس لطموحات سياسية لسياسة مجموعة معينة ". (2)

ويقصد من هذا القول أنه يمكن للبعض أن يتخذ الدين وسيلة وغاية لتحقيق مبتغاه وهدفه سواء كان سياسي أو إذا اجتماعي أو أخلاقي، كما أنه أضاف تعريف شارح إضافي لها هو: " هو ذلك الصراع بين مجموعات تتبع ديانات مختلفة، كما يحدث صراع بين طوائف من نفس الدين"، ويقصد بذلك أنه لا تكون بين المجموعات التي لها ديانات مختلفة فقط بل يحدث أيضا بين طوائف من نفس الدين.

ولقد شغل الصراع الديني مساحة كبيرة في فكر العديد من الأدباء والكتاب والمفكرين، وقد كان سعد القرش أحد الأدباء الذين دخلوا ساحة الصراعات بكل أنواعه خاصة الصراع الديني الذي تناوله في الفصل الأول وذلك من خلال لروايته "مايسترو" حيث كان الصراع الديني دعامة أساسية قامت عليها أحداث الرواية حافلة الواقع عربي سيء، بييسر إلى المجهول عبر استحضار مجموعة من شبان جمعتهم قوارب الموت باحثين عن حياة أفضل حيث كان لكل شاب معتقدات وأفكار

(1)- عامر الحافي : الأديان بين الصراع والوئام، مجلة تعددية مقالات، الأردن، 6/3/2017.

(2)- إبراهيم خطيب : هل نحن أمام صراع ديني، مجلة دنيا الوطن، ص36

أدت بهم إلى صراعات ونزاعات فيما بينهم واختلفت هذه النزاعات من صراعات دينية وحضارية ونفسية ولكنه اتكأ على صراع ديني من خلال ما تطرقت له شخصيات رواية التي تجلت كالاتي :

نظرت سامية ربيعة للدين كمسألة في النزاع، وذلك باعتباره النزاع الديني أنه نزاع بين هويات مختلفة دينياً". (1)

أي أنها ترى أن اختلاف عقليات وأفكار الأشخاص تؤدي إلى صراع خاصة إذا كان متعلق بالعقائد والدين، ولقد تعدد توظيف الصراع الديني في عند الكثير من الكتاب في رواياتهم نذكر من أبرزهم سعد القرش" في روايته المايسترو.

#### أ - تسو البوذي

لقد عمد الكاتب "سعد القرش" من خلال روايته إلى استحضار أربعة شخصيات مختلفة الجنسيات فكل منها أفكار وعقائد تأطر حياتهم كشخصية تسو التي تعد من أبرز الشخصيات في الرواية بالرغم من أنه مجرد عامل تبتي بسيط منتمي إلى قبائل التبت الوسطى، وهو حامل لقضية بلاده التي اضطر إلى مغادرتها بسبب احتلالها من طرف التبت الصيني الذي شرد أهلها، لتصبح بلاد محرمة عليهم ويحلمون بالعودة إليها على الرغم من أنها بلاد تسعى للسلام، وتحرم العنف وقد تراء لتسو أنه يؤمن بتكرار الحياة وتناسخ الأرواح فهو شخصية قوية متمسك بعقيدته البوذية، "حيث تعد هذه الأخيرة من المنظومات الفكرية والدينية فحاولت البحث في أسرار هذا الكون منها : التركيز على ما قيل الموت وهي نرى حياة تجربة تعاش فدور البوذية لا يقوم على تعليم الفرد منهي البحث عن العيش الناجح،

(1)- سامية ربيعي : في مفهوم النزاعات الدينية، ص120

فالتجربة تعاش بالتأمل والتفكير مثلما هي بتربية النفس على القيم والتجربة الناجحة في سبيل المعرفة والمعرفة هي طريق الإيمان".<sup>(1)</sup>

من خلال هذا القول نرى أن تسو يسيطر عليه الحزن والاسى فلم يتخلى عن عقيدته وبلاده فقد لجأ إلى التأمل والقراءة لتعويض ذلك الفراغ الذي يشعر به من تعب وأحلام يسعى إلى تحقيقها وهذا من خلال قوله: "يأسى تسو على انه ليس رجل دين، فاته ذلك فلا يكف عن التعويض بالقراءة والتفكر والتأمل، وبمضي السنين تخفف من أعباء العمل، ولا تغادره أحلام العودة إلى التبت، ومعها حلم روحي برسمة" لاما". ويضن الزمن التبت التوقف منذ يوم الغزو والتهجير، ومن هذه الزاوية فلم تتقدم به السن، ويحرص على إعداد نفسه للمنصب الروحي في هذا العمر المتأخر. ويعتز بتزامن مولده مع يوم مغادرت الدالاي لاما لبلده، وإكراهه على اللجوء إلى الهند، هربا من الاحتلال الصيني. وسرعان ما ينقلب الاعتزاز إلى ذكرى شؤم تحمل نفسه عبء نحس ليس مسؤولا عنه".<sup>(2)</sup>

حيث كان عقله متفتحا للفكر والمعرفة والتعلم والاستطلاع وإعلام الآخرين عن جمال أرضه، التي يعتبرها أرض مقدسة محرمة عليه، وسعادته والاعتزاز عندما ترسم البسمة على وجوه المستمعين له.

وهذا ما نراه من خلال الحديث القائم بين أنيل وتسو " ولا يعرف تسو عن بلاده إلا ما سمعه عنها، ما ظل ابوه ينقشه في ذاكرته، وهو ينمو في الهند بين قرناء من التبت والهند معا. ودائما يحكي تسو لنيل تفاصيل ويحدثه عن معالم في الهند بين قرناء من التبت والهند معا. ودائما يحكي تسو لنيل تفاصيل ويحدثه عن معالم في الهند يعجب لها الشاب، ويتساءل كيف لأبيه لا يخبره بشأنها، فيفرح تسو

(1)- كلود قيسون : البوذية، ترجمة محمد علي، مجلد1، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة 1، 2008، ص87

(2)- الرواية، ص20

ويزهو بأن له أهميته في إثارة فضول شاب هندي، ولم يحدث ان تخطى هذا الزهو بالمعرفة حدود ابتسامة عاقلة، وفي مرات نادرة يتحول إلى ضحكة من القلب، صافية لا تبالي بالكوابح والشعور بالذنب، وقادرة على إزالة آثار سنين لم يعشها، فيبدو أكبر من سنه، ولا يستحي بجسور يمدّها إليه أنيل، ليعبر فوقها إلى حياة لن تتكرر، فيغضب تسو مما يراه استهانة بعقيدته:

يا أخي أنيل عيب عليك أن تتكر تكرار الحياة،<sup>(1)</sup>

نظرا لانفتاح تيسو إلا أن شخصيته ينطوي عليها التعصب وتطرف ديني رافض لأي تشكيك أو استهتار بعقيدته، أو نقاش يمس بدينه فهو يعتقد أن المذهب الذي يؤمن به هو الأصح وأن الأديان الأخرى على خطأ وذلك باعتبار التعصب "وذلك باعتبار التعصب لنصرت قومه أو جماعته أو من يؤمن بمبادئها سواء كانوا ظالمين أو مظلومين كما، هو مصطلح لوصف التمييز على أساس الدين إما بدافع تعصب المرء لمعتقداته الدينية أو التعصب بالممارسة ضد الآخر ويتجلى ذلك عند كافة المستويات الثقافية والفكرية والاعتقادية."<sup>(2)</sup>

وهذا ما جعل تسو متعصب دينيا وغير متقبل للأديان الأخرى وليس هذا فقط بل رافض لأي جدال أو نقاش في هذا الموضوع، ومتبني لرأي واحد ووحيد أن ديانته البوذية هي الوحيدة الخادمة لحياة الفرد وتسعى لإسعاده، والدعوة إلى المحبة والتسامح والتعامل بالحسن والتصدق على الفقراء، وإبعاد النفس عن كل الملذات حتى أنه من وصايا البوذا المؤسس لديانته البوذية أنه لا يجب أن يقضى على حياة شخص أو يعتدى عليه، حتى وإن كان ذلك الفرد هو الظالم المعتدى عليه، فلا يحق

(1)- الرواية، ص20

(2)- إسماعيل الصديق عثمان: التطرف والتعصب الديني أسبابه وعوامله، الساوره للدراسات الإنسانية

والاجتماعية، جامعة بحري، السودان، العدد5، 201، ص255

له الدفاع عن نفسه أو بلده وهذا من خلال قوله: "لأننا أمة محبة للسلام تحرم العنف وتهتدي بوصايا منبع الحكمة الدالاي لاما."<sup>(1)</sup> وقد أكد تسو أن هذا الأمر لا يجوز رفضه.

من خلال هذا القول نرى أن تسو لم يتخلى عن عقيدته فقد لجأ إلى التأمل والقراءة لتعويض ذلك الفراغ الذي يشعر به من تعب واحلام يسعى لتحقيقها وهذا من خلال قوله:"يا سي تسو ليس مسؤولا عنها."

حيث كان عقله متقدما للفكر والمعرفة والتعلم والاستطلاع وإعلام الآخرين عن جمال أرضه التي يعتبرها مقدسة وسعادته واعتزاز عندما ترتسم أرض البسمة على وجوه المستمعين له.

#### ب - إلحاد أنيل

من خلال تعمقنا في رواية المايسترو والبحث في خفاياها ومرادها يتراء لنا شخصيات جديدة مختلفة كل الاختلاف عن بعضها البعض، حيث يبدو لنا سعد القرش مولعا بالثقافات الأخرى مثل الثقافة الهندية والتبتية والرافدين فلا تتعجب ان يقتبس منها الآراء والمقولات التي يدخلها في نسيج نصه وخاصة الحكايات العجيبة التي تترسخ في ذهن القارئ

كشخصية الخادم الهندي الذي استحضره من بلاد العجائب الهند إلا أن هذا الخادم أنيل هندي لم يرى بلاده أبدا بل عاش في الخليج لا يعرف شيئا عنها تميزت شخصيته بالتححرر والانفتاح وعدم التقيد بشيء، كل ما يشغل باله، إنسانيته والطمع بحياة جديدة ولا يهتم بالعودة إلى الهند وهذا من خلال قوله:" لكنني لا أحزن على

(1)- الرواية، ص21

عودة أبي إلى الهند. هو يحلم بمغادرة نهائية، ولعلي أموت هنا من دون الحاجة إلى لقاء أهل أبي هناك." (1)

أي أن هذا الخادم أنيل وضع نفسه في حيز اللإنتماء أي أنه يقوم بتحرير فكره من قيود التعصب للقومية وعدم الوفاء والولاء للوكن والابتعاد عن النقاشات العقيمة حول الدين والحضارة ، والعقيدة والانتصار لأبناء جنسه أي أنه تحرر من الدين، والعادات والتعصب لدينه وعرقه حيث نرى انيل من خلال رواية : " ضائق الصدر بكل ما ومن له علاقة بالتعاليم والشرائع والتشريعات وإن ضمن له القرب من تسو ألا يرحل من بلاد لا تدعي حرمة الغريب ولا تمد مظلة رحمتها إلى اهلها ممن لم يغادروها ولا يعرفون بلاد غيرها، اذ يمنع البعض من قبل جنسيتها أو يحمل جنسيه منقوصة." (2)

يمكن أن ننسب تمرد أنيل وفكره المتحرر الذي لم يتبع أي ديانة إلى أنه عاش طول حياته عبيد تحت بيوت سيده وباعتباره هندي مزيف لا ينتهي إلى الهند ولا ينتمي إلى الخليج وهذا ما نراه من زاوية حديثه مع سيده : "أما أنت فهندي مزيف، لم تعش في بلادك، ولا تعرف عنها أي شيء. ولدت هنا، وهنا ذلك أبوك، فنشأت طريا، ولولا العشرة مع أبيك لاستحقت القتل." (3)

إلا أن شخصية أنيل لم تكن متسامحة ومتطرفة غلا أنه في بعض الأحيان تتناوبه نوبات غضب لكنه يكتمها خوفا من الذهاب إلى السجن فكل كلام يقوله أو يتفوه به محسوب عليه وهذا برز لنا من خلال الرواية، "لم ينسى أنيل ما اعتبره سخرية من صديق لنواف، عرض عليه شراء هذه " التحفة الخشبية"؛ لشحنها إلى

(1)- الرواية، ص21

(2)- الرواية، ص23

(3)- الرواية، ص21

أمريكا. ولم يجرؤ أنيل على انتقاد الساخر الذي لا يعرف من يكون، واستبدل بذلك صب الغضب على أمريكا:

– الله يلعن أمريكا، حتى القارب تستكثره علينا؟

حتى أنه عندما استنزه رجل بالمنادات بمخلفات أي القمامة في أمريكا لديها سعر، وهنا شعر أنيل بغيض وغضب فتعصب بوصفه بالمخالف لكن لم يبدي أي ردت فعل خوفا من البلاد المقيم فيها وهذا ما حدث في قوله:

" رد الرجل :

– لكل شيء في أمريكا ثمن، سعر وقيمة :

– وأكمل وهو يومئ برأسه إلى القارب:

– حتى المخلفات .

– كظم أنيل غيظه؛ فكل سلوك أو كلام في هذه البلاد محسوب، وبأقل وشابة يذهب غلى السجن، أو إلى المطار بلا عودة." (1)

وبالرغم من أن أنيل غير مهتم بالأديان وشرائعها وعاداتها غلا أنه ينتقد ما هو مخالف أو ما يراه غير صائب في حق البشر فهو يرى أن العدل يجب أن يكون الأرض، وهذا ما حدث من خلال نقاشه مع تسو التبتى الذي يرى لا أنه حق للإنسان بالدفاع عن نفسه، وهذا ما نصت عليه عقيدته إلا أن أنيل كان له رأي مخالف ادى غلى تصادم بينه وبين تسو.

باعتبار أن أنيل ملحد ومتطرف دينيا غير تابع لأي ديانة إلا أن هذا لا يدفعه للتعبير عن رأيه والبوح بمشاعره، فهو في الأخير إنسان يسعى إلى الحرية والعدل والمساواة.

(1)- الرواية، ص24

## 1-1- الصراع بين الحضارة الهندية والتبتية (أنيل وتسو)

وبعد دراستنا لرواية، التي عالجت العديد من الصراعات المتنوعة بين صراع الإسلامي والهندي والبوذي هذا الأخير الذي نراه من خلال ما دار بين أنيل وتسو من خلال حديثهما الآتي : "فيغضب تسو مما يراه استهانة بعقيدته:

يا أخي أنيل عيب عليك أن تتكرر تكرار الحياة، لا تزال صغيراً، ويوما سأدعوك إلى زيارة بلادي بعد العودة، وسوف تعلم وترى حيواتي السابقة، نسخاً تثبت لم أن هذه الروح، روعي، سبق لها أن حلت في أجساد، وسوف تمضي بعدي في التجديد، حين أصير عجوزاً وأهرم، ويبلو جسدي ويعجز عن حمل ثقل روح وراثتها، وسوف أورثها".<sup>(1)</sup>

إن تداخل الهوية هي الدافع الأساسي للنزاعات بين الأديان حيث يكون مجرد تعبير عن التوترات الكامنة القائمة بين المجموعات المختلفة الهوية، وهذا يؤدي إلى عدم توافقها حيث كانت شخصية تسو متمسكة بدينها وعقيدتها وترفض أي نقاش يمس تشكيكا بدينه أو آلهته، ولذلك نرى تعصب من تسو اتجاه أنيل الذي كانت شخصيته المتحررة الناقدة ومشككة للعقيدة، وتبحث في خفايا دين تسو التي يراها هذا الأخير أنه لا يجوز مناقشتها، لذلك نرى تلامس الصراع بينهما.

وفي نفس السياق برز صراع آخر بينهما متمثل في قوله: "لك ولأبيك بلد تستطيعان العودة إليه في أي وقت، ولكنني إذا أردت فلن يكون إلا إلى الهند. أرضنا المقدسة محرمة علينا، هناك تتين دمر آلاف من الأديرة، وقتل مليوناً من الأبرياء، سحقهم في الاجتياح، وقذف الناجحين إلى المنافى، والعالم يعطينا ظهره، لأننا أمة محبة للسلام، تحرم العنف، وتهتدي بوصايا منبع الحكمة الدالاي لاما.

(1)- الرواية، ص 21-20

يهز الشاب كتفيه انكارا :

- هذا ليس عدلا، من حق أي كائن أن يدافع عن نفسه من دون تفكير، هذا حق الحياة .

- هذا شرط الحياة، يا بني، ولكن حارس عهد الهنا المقدس يحرم علينا القتال.

- فيسأله الشاب :

- يحرم القتال، ويحل قتلكم ؟

- احرص يا ولد، منذ متى يناقش الالهة ؟". (1)

إننا نقف بين أفكار تحكمها معتقدات متمثلة في فكر تسو الذي يظن أن ليس عليه العودة إلى الوطن والقتال فيه ظنا أن الالهة حرمت عليهم القتال لأنهم أمة محبة للسلام، وليس عليه أن يتعدى على أي شخص ولو كان يدفع الأذى عن أنفسهم كما في عقيدة البوذية، لكن أنيل كان له رأي آخر ورفض ما اتبعه تسو فهو يرى بالضرورة الدفاع عن النفس والمحاربة لجلب الحق لأن أفكاره مبنية على التحرر وعدم تقيد بعقيدة تقيد مسار حياته وعدم تقبل بوذيته التي تحرم حق الحياة .

## 1-2- صراع إسلامي إسلامي (نواف ومصطفى)

ومن خلال قراءتنا لرواية "المايسترو" التي انطوت على عدة صراعات لم تقتصر فقط بين شخصيات من جنسيات مختلفة بل شملت صراعات بين أجناس تجمعهم من نفس العقيدة والدين فلكل إنسان أفكاره وأراء تخصه هو فقط، وبين مصطفى ونواف الذي حدث بينهما صراع حول الدين الاسلامي وحول رفض إبليس السجود لأدم على الرغم من أنهم من عقيدة واحدة وتجلي ذلك من خلال الحوار الاتي : "لا قديس ولا إبليس نفسه، إذا افترضنا أنه مخلوق غير أسطوري، فهو كائن مأساوي، ذاهب إلى مصير قدر له أن ينتهي اليه.

(1)- الرواية، ص21-22

تنتهي لورا إلى ما ذكره من القرآن عن نبل إبليس، وحرصه على ألا تراق على الأرض دماء، ولهذا رفض السجود لمخلوق توقعت الملائكة أن يفسد في الأرض ويسفك الدماء .

– أنت توافق إبليس في رفضه السجود لأدم ؟

– لا موافقتي تفيده، ولا رفضي لمنطقه يضره، حتى الله في علاه لم ينقص منطق إبليس في رفض السجود لأدم، ولم يدحض الحجة حين جادله إبليس.

– لا يعني أنيل وتسو بهذا الكلام، ويبيدي نواف ضيقا، ويخبط المجداف في الماء، لعل المياه المالحة تضرب وجه المايسترو، فيفيق من التماذي في السفسطة :

– لا تدري لعل الله يرسل من الماء أحد جنوده، حوتا يقلب القرب فنغرق جميعا ويأخذنا بذنبك، هل أصابتك لورا بلوثة لا تفرق معها بين ما يجوز وما يحرم ؟<sup>(1)</sup>

من هنا وبالرغم من أن نواف ومصطفى حاملين لنفس الدين ومؤمنين بالله عزو جل الآن لكل منهما رأي وفكره الخاص فقد حدث بينهما صراع حول رفض إبليس السجود لادم فكان رأي مصطفى أن موافقته أو رفضه لا تهم بشيء لأنه يعتقد أن الله عزو جل لم يحاول أن يناقش، أو يقدم حججا لإبليس فكان لنواف رأي آخر معارض فكيف له أن يتدخل ويعترض على شؤون الله عزو جل .

وفي حوار آخر لنواف ومصطفى اللذان تجمعهما عقيدة واحدة ودين واحد، هذا لا يمنع الاختلاف في شؤون الدين وهذا ما نراه من خلال الحوار الذي دار بينهما :  
"أنس الشيطان هو هاجس في نفسك حين تأمرك بسوء، وسواء يلح عليك، وخوف يطاردك، هذا الكائن الأسطوري هل ينتظرك أن تأكل، ليسرق طعامك ؟ لماذا ينتظرك أن تبدأ ليتسلل إلى فمك مادام الطعام من البداية أمامه ؟

(1)- الرواية، ص 96-97

- كلامك غريب، الشيخ يقول أن العظام طعام الجن وينهى عن التبول عليها.  
ومن غير أن تكون طعام الجن أو العفاريت الزرق، لم تتبول عليها؟ هل رأيت عظاما نقص منها شيء بعد أن تشبع منها الجن؟ لعل هذه المخلوقات الوهمية تأكل الوهم.

- المهم أنني نسيت التسمية، جوعان وأكل معي الشيطان . ترتفع ضحكة "المايسترو" وسرعان ما يفطن إلى قدرة الرياح على الوشاية بهم إلى سكان اليخت، فيكنم فمه بيده، ويقرر :

- الشيطان لا يأكل الشوكولاته .<sup>(1)</sup>

من خلال الحوار الذي دار بينهما نرى نواف متمسك بدينه ومعتقداته ويرفض أي استهزاء أو استهانة بدينه ويصدق ما هو مكتوب ومقبول به أما مصطفى بالرغم من أنه يؤمن بالله عزوجل الذي يؤمن به نواف إلا أنه لا يصدق كل ما يقال ويفكر بأبعاد عقلية.

وفي حوار آخر نجد أن هناك صراع بينهما ونجد أن لكل منهما رأيه وفكره الخاص وذلك في قوله :

لا تسخر من عقيدة. أحد يثق أصحاب كل عقيدة بأنهم على الحق، كل عقيدة تثبت، وتتكسر عقيدة الآخر وتؤكد فسادها، والغريب أن جميعها يدعي خلاص الإنسان وسعادته وإنقاذه .

يرفض نواف التسليم بأن تكون العقائد كلها على حق، ويذكر أنه قرافي الصبا كتبنا تثبت بالأدلة وجود الله.

(1)- الرواية، ص258

فيسأله المايسترو :

- أدلة ؟ متى احتاجت عقيدة إلى دليل عقلي ؟ قرأت أن عجوزا سألت عن زحام حول رجل : من يكون ؟ فقيها إنه إمام عنده ألف دليل ودليل على وجود الله، فقالت عن عنده ألف شك وشك، ولهذا يحتاج إلى الأدلة، " أفي الله شك ؟" . وبلغ الإمام كلامها، فدعا: اللهم إيماننا كإيمان العجائز.

لا يقتنع نواف :

الحمد لله على نعمة الإسلام.<sup>(1)</sup>

من خلال هذا الحوار يتضح لنا أن نواف يرفض ولا يتقبل فكرة أن كل العقائد على صح وإنما يؤمن فقد بعقيدة الإسلام، إلا مصطفى كان له رأي مخالف فهو يرى أن كل العقائد تسعى لمصلحة الإنسان وسعادته وهذه العقائد لا تحتاج إلى أدلة لتبين صحتها.

فلا تخلو الحوارات القائمة بين نواف ومصطفى من اكتسائها بطابع التعصب والصراع والشدّة، بالرغم من أنهم حاملين لنفس الدين والعقيدة إلا أن هذا لا يمنع من وجود اختلاف في وجهات النظر وتعدد الآراء وهذا ما نراه من خلال حوارهم هذا : " يجيبان بالنفي، فيقول نواف أنهما استراحا لعدم إيمانهما بالشيطان، ولا وجود له حتى في خيالهما، ولا يعقلان أو يصدقان أنه يشاركهما الطعام أو العراش، فلماذا ينقض الشيطان على طعام المسلمين دون خلق الله ؟ وتختلق أحاديث عن مشاركة الجن للمسلم في زوجته، منها " إذا جامع الرجل زوجته، ولم يسم انطوى الشيطان إلى احليله فجامع معه " وينسبون إلى ابن عباس أنه قال : " إن الشيطان يسبقه إليها فتحمل منه " فلماذا يزهد الشيطان زوجات غير المسلمين ؟ وينصح نواف بنزع فكرة الشيطان من رأسه ليستريح.

(1)- الرواية، ص 181-182

يود أن يقول لنواف أنه أضع فرصة الاختفاء في هولندا، والبقاء هناك وتمية موهبته، والارتقاء بإدراكه المتوقع عند تصور الأقدمين لبدء الخلق، وشروق الشمس بعد أن ينخسها سبعون ألف ملك، ويصدها شيطان عن طلوع، فتشرق على قرينه، ويحرقه الله تحتها، ويؤمنون بأنها تطلع بين قرني شيطان، وبين قرني شيطان تغرب .

- متى تنتهي معارك الصباح والمساء بين الشياطين والملائكة المسلحين بالمناخيس؟

لا يرد نواف على السؤال (1)

نستنتج من هذا الحوار أن مصطفى يرى أنه لا داعي للإيمان والاعتقاد بوجود الشياطين فهو يراها ماهي إلا هاجس وراذع لعقل الإنسان توهمه بوجوده، ووقوته وسيطرته على المسلمين وهو يقول إن كان الشيطان موجود فلما يهاجم المسلمين وهو يشاركهم حياتهم اليومية حتى في العلاقة بين الزوجين، حيث يقال يمكن أن تحمل من الشياطين وهو مستغرب لما لا الشياطين لا تظهر وتسيطر على غير المسلمين وينصح صديقه نواف بأن انتزاع هذه الفكرة من رأسه ليتنعم براحة البال واطمئنان وترى نواف لا يناقشه الفكرة ويحول أشغاله بشيء آخر.

ومن زاوية أخرى نجد أن مصطفى ونواف لم تكن جميع أحاديثهم، قائمة على الصراع وإنما تقوم أيضا على الحوار والمناقشة والتسامح من خلال حوارهم الاتي :  
" يقول نواف إن كدى هؤلاء السائقين المخمورين أموالا لا تنقص بدفع ديات ضحاياهم، ولديهم أيضا فتاوى بالمقادير والأنصبة : دية غير المسلم نصف دية

(1)- الرواية، ص259

المسلم، ودية المرأة المسلمة نصف دية المسلم، ودية المرأة الكتابية نصف دية المسلمة، يسأله المايسترو :

- في الحرب أم في السلم
- يغالب نواف ثقل رأسه:
- هذا لا أعرفه، وأرجح أن غير المسلمين هم أهل الكتاب.
- يزم المايسترو وشفتيه:
- هذا يعني أن دية المسيحية ربع دية المسلم.<sup>(1)</sup>

ومن هذا الحوار فإن نواف كان له غضب وسخط كبير اتجاه الساحقين المخمورين، الذين يرتكبون جرائم وبعدها يدفعون ديات لضحايا الدين ارتكبوا في حقهم الذنب وذلك على حسب فتاوى وشيوخ الاسلام وكان محامي مصطفى لديه استفسار واستغراب حول دية غير المسلمين فدية المسيحي ربع دية المسلم.

وفي نفس السياق أكمل مصطفى ونواف حديثهم حول ديات المسلمين وحاولوا تطبيقها وحساب على أنيل وتسو وكان حوارهم كالآتي: " يضع العصى تحت ابطه ويضرب كفا بأخرى :

- واذا حاجبت هذا المسكين تباهى، وأشهر في وجهك زعما بأنه يساوي من هؤلاء مثنى وثلاث ورباع.

ثم يحرك عصاه حركة مزدوجة، نحو أنيل وتسو:

- هذان ليسا من أهل الكتاب ولا يريدان، كم تبلغ ديتهما يا نواف ؟
- باجتهاد بسيط، أظنها نصف دية الكتابي، أي ربع دية المسلم.
- يسخر المايسترو :

(1)- الرواية، ص 175- 176

– شكرا لك، نورت المحكمة، نحن هنا أربعة، ولكن مجموع الديات اثنان ونصف فقط

يلمح في النظرات الصامته لأنيل وتسوما يشبه الهوان، ويسعفه قول نواف.

– هذا قدرهم، وقدرنا، في بلاد نزعت منها الرحمة .

– الكارثة في نزع الرحمة من القلوب، وخصوصا قلوب ضحايا يتحولون إلى جلادين، ويحرمون الرحمة على ضحايا آخرين .<sup>(1)</sup>

وبناء على هذا الحوار نرى استهتار واستهزاء المايسترو من فتاوى الدية حين حاول جمع ديات أنيل وتسو ونواف، لكنه في نفس اللحظة يعود إلى رشده ويتحسر على قدرهم ويسخط ويحتقر الجلادين والجبارين، الذين قتلوا الرحمة في قلوبهم وحرموها على الضحايا الذين ينزفون دما لخسارتهم لأحبابهم .

## 2/ السجال الخارجي

### 2-1- الصراع بين الحضارة الخليجية والحضارة التبتية (نواف وتسو)

يعد اختلاف العادات والتقاليد بين الأجناس الأخرى تؤدي إلى صراعات كبرى خاصة إذا كانت متعلقة بالدين أو العقيدة وهذا ما حدث بين نواف وتسو من خلال الحوار الآتي: " ثم يعيد النظر إلى زجاجة مصطفى ولفافة الخبز والجبن والزيتون، ويتساءل:

– أهذه نعمة الله؟ ربكم أكرم من ذا التقشف .

– فيضحك مصطفى :

– لا يستويان عند الله

– ويهتز القارب من القهقهات9، ويلومه نواف:

(1)- الرواية، ص176-177

– مالك أنت بالله يا تسو ؟ أنت بالله يا تسو ؟ أنت كافر والحمد لله.

لا يغضب الرجل وصفه بالكفر، وإنما لانطواء لهجة الاتهام على ازدراء وخطا، في لحظة مساس بالعصب العاري للعقيدة، أو الاستهانة أو الاستخفاف ببلاده وأهله، لا يراعي شيئا، ولا يبالي بأحد، تيار الغضب، حين يسري تلقائيا، يضيء مصباحا أو يشعل حريقا." (1)

تجلت بداية هذا الحوار بالتعالي والنظرة الدونية للآخر حيث قام كلاهما بالاستهزاء بعقيدة الآخر خاصة تسو الذي لم يتحمل سخرية واستهتار نواف ببلاده وعقيدته وأصله ولم يهتم بوصفه بالكفر وقد جاء هذا الحوار مغلق بتيار الغضب والتعصب.

كذلك برز بينهما حوار يلفت الأنظار متمثلا: "إذا كانت تقصد تشريح الميت إلى شرائح تطعمونها الطير، كم أنتم قساة القلوب، ليت لكل منكم قلبين، فيكون أحدهما أكثر رحمة من الآخر.

– يرد تسو بثقة :

– لا تذبح حيوانا، ولا نقتله ولو جارحا، كل الأرواح مقدسة، وما نأكله من لحوم الحيوانات تعثرت ودقت أعناقها في الصخور، طبيعة بلادي صخرية يصعب فيها حفر قبر الميت، ولهذا نكرم الموتى بإطعامهم للطيور.

– قطع الرجل أباه أو ابنته، ويلقمه للطير ؟

– أي أدمية في هذا السلوك ؟

– حتى الضواري لا تفعل هذا ؟". (2)

(1)-الرواية، ص 38

(2)- الرواية، ص 58

نرى أن هناك صراع بين العقائد الدينية ولكل عقيدة طقوس ومراسيم خاصة بها فنجد نواف يرفض رفضا مطلقا العقيدة البوذية، المتمثلة في طقوس دفن الموتى عندهم فيراها بنظرة وحشية وغير إنسانية وأنهم قساة القلوب فكيف الأب عندما يتوفى ابنه يقوم بتقطيعه وإطعامه للطيور، بينما تسو يرى أنها أكثر رحمة وإكراما للميت بإطعامهم للطيور ونجد أن تسو كذلك لم يرضى بفكر نواف واستهان به قائلا : "أنتم المسلمين تغسلون الجثث، وتطيّبون أكفانها، وتعطونها إلى الديدان، نحن نعطيها إلى الطير، نطعم بها أرواحا حرة طليقة، فمن منا الأفضل ؟ " (1)

فقد ظل متمسكا بعقيدته رغم السخرية التي تعرض لها فكان كل شخص يرى أن دينه وعقيدته على حق فكل عقيدة تثبت وتتكسر عقيدة الأخر فنواف يرى عقيدة تسو على خطأ وتسو يرى أن عقيدته رحيمة بالعباد وغفورة بأهله.

وفي حوار آخر بين نواف وتسو نجد أنهما يدخلان في دوامة الصراع مجددا ولا يابهان بنتائج أقوالهم وأفعالهم فكل منهما متمسك بعقيدته ورافض لعقيدة الأخر مستهينا بها ونجد ذلك في قول الاتي : " يستلقي نواف على ظهره، والقارب مستقر، يقلب وجهه في السماء، باحثا عن طائر فوق الخليج، حتى يجده، صغيرا بعيدا، فيعتدل ويجلس ساخرا من تسو :

- لا أستبعد أن يكون هذا الطائر مهاجرا من التبت، يبحث عن أبناء عمومته، عن أمثالك المنتشرين في المنافي، وإذا اعتصرته فربما تجد أثرا من نبضات قلب جدك.  
- لماذا، يا سيد نواف، تستهين بعقيدتي ؟ لي هنا عمر طويل، وكنت محظوظا بطيبة سادتي، وحرיתי في العبادة، وأنقذتني القراءة كلما وجدت فراغا لكي يطمئن قلبي، والأن كبرت ويتحقق لي الفراغ والاطمئنان ."(2)

(1)-الرواية، ص61

(2)-الرواية، ص 62

في هذا القول يتراء لنا أن نواف أخذ على عاتقه الاستهزاء والاستخفاف بدين تسو لأنه ولم يعد يهتم بمشاعر وأحاسيس تسو ولم يعد يحترم عقيدته، حتى ولو لم يؤمن بها لذلك نجد تسو حزين وغضبا في نفس الوقت فلم يحظى من قبل إلا قبل بطيبة سادته وحرিতে في مماسة دينه مما منحه الاطمئنان وراحة القلب وفي حوار آخر بين هؤلاء شخصيات لا يخلو اختلاف الأديان والعقائد والممارسات الدينية، بين شخصيات الرواية إلى صراعات تؤدي إلى تشكيك ومماس بعصب الديني لكل عقيدة ولذلك نجد حوار أخرجين نواف وتسو: "وسوف يقضي الله يوم القيامة، في محكمة العدل بحكمه.

ولا يآبه تسو للقيامة ومحكمتها :

إذا كنت لا أومن بالهك، فهل أخاف قضاءه في تسمية " القيامة " أو أعمل حسابا لنار تقولون أن " وقودها الناس والحجارة " ؟ كيف يتساوى منها الناس، بأجسادهم الضعيفة، من حجارة تنضجها النار ؟  
لأن عقولهم مثلك قدت من الصخر، فهي والحجارة سواء.

بصمت تسو، ويخلو وجهه من أي تعبير، ويفقد حياده زهوا أراد نواف أن يجنيه من الانتصار المعنوي عليه، فيسأله وهو يشير إلى رأسه :

جيد أن تقتنع بوجود صخرة هنا، حجارة لا عقل ."(1)

تستمر حوارات نواف تسو متأرجحة بين الغضب والاستهزاء لقيامهم بمحاولات استعراضية لإبراز والاظهار أيهما أصح حيث تسو يرى أنه لا داعي للخوف والرعب من يوم القيامة، لأن وقودها عدائها يقوم على أجساد ضعيفة وكبت

(1)- الرواية، ص 39

تساوى بالحجارة وأصلا فهو يؤمن بالله عزو جل ولكن رد نواف عطل عقولهم وأخرسه بقوله : إن عقول هؤلاء كانت أيضا مقيدة بالصخور فهي متساوية .

ومن الحوارات التي دارت بين تسو ونواف التي لمعت عند قراءتها في أثناء أحد الجدالات بينهما عن الطب الجراحي البوذي الذي استطاع أن يعيد عضوا مبتورا مرة أخرى لأبيه، يقول نواف مستفزا تسو : " مالكم أنتم بالطب والجراحة ؟ أنتم طبيون، ضحايا يحملون بعودة لا تبدو قريبة، فاستمروا رهينة لا يجدون غيرها عزاء .

يرد تسو في تأدب :

- رهباننا ليسوا بلهاء هاربين من الحياة أو كارهين لها، لا يكتبون أشواقهم ليتفانوا في عبادة رجل يقولون أنه صلب قبل أكثر من ألفي عام .

يبتسم المايسترو :

- لو كانت لورا هنا الآن لغضبت من هذا الافتراء، فلا أحب اليها من السيدة مريم إلا ابنها المسيح.

- ويتبع

- كانت لورا ستتهمك بعبادة الدالاي لاما، ممثل الله في لأرض، صاحب القداسة الدينية والديوية .<sup>(1)</sup>

- يحزن تسو لسخريتهم من فكرة علاج الإحصاء وعدم تصديقه واعتقادهم بأنهم أهل يحملون فقط بالعودة إلى وطنهم، ولكن عندما يطالبه نواف بالدليل : " فيصيح تسو بفخر :

- دليل ؟

(1)-الرواية، ص 101-102

- نعم دليل، ومن دونه لا يوجد شاب، ولا عضو مفقود، ولا عضو رجع بكامل حيويته أو نصف حيويته، تخاريف.
  - يضرب تسو صدره :
  - أنا الدليل .
  - رأيت الشاب، أو عثرت على عضوه بصحبة الراهب الذي تقول أنه جراح ؟
  - لا رأيت ولا عثرت، ذلك الشاب "تيشي " كان أبي".(1)
- نرى أن مصطفى ونواف وقف صدوما غير مصدقا لدليل وغير مكذبين للأمر حائرين في ثقافة التبت وتقاليد أهلها.

## 2-2- الصراع بين الحضارة الهندية والحضارة المصرية (أنيل ومصطفى

تعد رواية المايسترو قاربا مجنحا بالخيال حاملا معه شخصيات من مختلف الأديان والعقائد وما تحويه هذه الشخصيات من مكنونات وأحلام ومشاعر حيث نجحت أنيل ومصطفى من أبرز شخصيات الروايات وحوارهم قائم على الوعي وهذا ما يظهر جليا في الحوار التالي: " يتأمله أنيل بإعجاب هذه المرة :

- أنت محظوظ يا مايسترو، حتى في المخاطرة بحياتك كنت محظوظا، وبلغت شاطئ النجاة، " وتمت نعمة ربك " كما تقول دائما، هل رسمت تخطيطا لحياتك بهذه الدقة ؟ كيف تنجح وتسافر وتغامر بحياتك ولا تبالي بالعواقب ؟
- يشير إلى السماء، ويحمد الله :

- كل بقدر، مقدر ومكتوب، " قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا "، هذه حقيقة يعرفها نواف، ويؤمن بها.

(1)-الرواية، ص 106-107

من الدهشة يصفق نواف، ويلقي زجاجة النبيذ في الماء، ويقول أن نصف زجاجة من النبيذ الأحمر ليس خسارة في السمك :

- حيرتنا يا مايسترو، لانعرف هل أنت شيخ أم داعر؟ قديس أم إبليس ؟ ". (1)  
مما نراه من خلال حوارهم تعجب أنيل واستغرابه حول المغامرات والمخاطر التي قام بها المايسترو وشجاعته وقوته ونجاته من كل هذه المصائب بنجاح متسائلا حول نجاحه في حياته وكيف بخطه ينجو بأفعاله، ولكن المايسترو كان متيقنا وواعيا بكل هذه التساؤلات فأردفه قائلا، أنه لا داعي أن يخطط فقدره مكتوب ولا يحدث شيء إلا ما كتبه الله عزو جل فانه وحده عالم بالغيب وهو الميسر للحوار فلا داعي للقلق عما سيحدث فهذه حقيقة يعلمها كل مسلم ومؤمن بالله، وانتهى حوارهم بتدخل نواف واستغرابه حول شخصية المايسترو ويقع في حيرة فلا يعلم هل هو مؤمن أم أنه رأى مشعوذا أو إبليس .

وفي حوار آخر لهذان الشخصيتان نرى صراع آخر تجلى بينهما وهو كالاتي:

" لا موافقتي تفيده، ولا رفضي لمنطقه يضره .

حتى الله في علاه لم ينقض منطق إبليس في رفض السجود لأدم، ولم يدحض الحجة حين جادله إبليس.

لا يعني أنيل وتسو بهذا الكلام . ويبيدي نواف ضيقا، ويخبط المجداف في الماء، لعل المياه المالحة تضرب وجه المايسترو، فيفيق من التماذي في السفسطة :

- لا تدري لعل الله يرسل من الماء أحد جنوده، حوتا يقلب القارب فنغرق جميعا ويأخذنا بذنبك. هل أصابتك لورا بلوثة لا تفرق معها بين ما يجوز وما يحرم ؟

(1)-الرواية، ص 96

- فلما نتطرق إلى الأديان والشرائع، وإذا حدثنا للعقائد قداسة، لا نناقش العقائد ولا تخضع إلى التجربة والعقل. (1)

ومن خلال هذا الحوار نرى أن شخصية المايسترو تلوح بين الإيمان وتشكيك الدين وتجاوزه للمنطق وفي بعض الأحيان مهمته مجاني تغطي عليه، لذلك نراه يقوم بمناقشة والتحليل وتفسير لئن نواف يرفض أي نقاش في الدين الاسلامي رهبة من الله عزوجل، لذلك نراه يشعر بضيق وغضب من المحامي مصطفى عندما ناقشه في رفض إبليس السجود، ويتهمة نواف أنه عند معاشرته لامرأة أمريكية أثرة على دينه ويأمره أن يفيق على نفسه قبل أن يسقط على الله غضبه، وأما المايسترو يرى أنه لا يجب وضع الأديان في حوار يسيطر عليه العقل لكي لا يحدث تشكيك.

تبقى هذه الحوارات شيقة وغنية حافلة بمعرفة آراء المتحاورين بحيث تزيد متعة تذوق الرواية والتشويق لما تتطوي عليه من غموض وتعود مجددة لشخصيات تسو ومصطفى الذي انطو حديثهم حول استنساخ الأرواح وعودتها من خلال حديثهم الآتي :

يعلق تسو وهو ينصت إلى الواقعة:

- لامك نسخة سابقة مرتبطة بهذا المكان، لها هناك ذكرى لم تكتمل، ولا سعتها روحها الآن باستعادتها، لكنه الحنين الغامض. تحتاج إلى تدريب روحي لكي تتواصل مع فجر الروح، مع طفولة لم تتضج أو تكتمل.

يقدر مصطفى أن أمه ربما كانت زوجة لأحد بناء الأهرام، من العاملين أو صغار الموظفين، أما الشباب بلغها خبر موته بعد أيام عن غيابه عنها، وتسعى الان

(1)- الرواية، ص97

إلى التماس روحه، لعله يبعث وتعثر عليه، فتروي عطشها إليه وتطمئن روحها ولا تحزن .

يشعر مصطفى بالأسى، ويعجز عن الابتسام، وهو يتأمل تسو:

– الله يلعنك يا تسو، أشقيتنا بعقيدتك ". (1)

وبناء على هذا الحوار نرى أن العقيدة التبتية التي ينتمي إليها تسو تبنى على النهر الروحاني، من أجل مساعدة كل الكائنات الواعية على الخلاص والتحرر من كل العقبات الذهنية ليبلغ مقاما من النعيم للإدراك الوقتي. (2)

كذلك نجد تسو يحلل حالة أم المايسترو، بأن لديها نسخة سابقة ترتبط بمكان ما وهذا يعود إلى عدم إكمال ذكرى ما أو طفولة لم تتضح أو مواقف لم تستطع انجازها لذلك روحها لم تستطع الاستغناء عنها، فوجب أن تتواصل مع الروح ويشعر المايسترو بالحزن والأسى، ولا يرفض ما رواه تسو ويرى أنه يمكن أن تكون أمه تسعى إلى التماس روح ما لذلك يشعر بضيق وحسرة ويذم ويلعن عقيدة تسو الذي أشقته بمعارفها .

صحيح أن اختلاف الدين والعقيدة يعد من أهم مسببات الصراع والنزاعات، إلا أن هذا لا يمنع من وجود لين ورحمة وتقبل الآراء ويتخللها استهزاء وسخرية أحيانا نظرا لعدم التوافق مع المنطق، ويسأل تسو: "يمسك رأسه بين راحتيه ويسأل تسو:

– أين كراماتكم يا مولانا ؟

– يستغرب تسو كلمة "مولانا"

(1)- الرواية، ص 57

(2)- حسين اسماعيل : البوذية وتهذيب الذات، الصين اليوم، 2018-06-28، 12:24

- أي كرامات ؟
- إن يتوسط ألهم فيمنحني امرأة اقل قلقا وأكثر طمأنينة .
- يتفحصه تسو، بنظرات حكيم يود أن يكون بعد العودة إلى التبت، ويسأله:
- أتريد امرأة أخرى، أم صفات أخرى في امراتك؟
- يضحك المايسترو
- لا أملني على إلهك، وأرضي بما يقسم لي.

تبرق للمايسترو عينا تسو :

- أرض أولا بما قسمه الهك .
- أمنت بالله. "(1)

من خلال هذا الحوار نجد أن مصطفى حاول أن يستفز تسو ويختبر إيمانه وذلك بطلب من إلهه، تسو امرأة اقل قلق لكن تسو وقع في فخ مصطفى وذلك من خلال أخبار يجب على إلهك أن تعرف ما يهوى قلبي.

---

(1)- الرواية، ص184-185

# الفصل الثاني

## تجليات الصراع الحضاري

### في رواية "المايسترو"

1- الصراع بين الحضارة الغربية والحضارة الفرعونية

2- الصراع بين الحضارة الشرقية والغربية

## 1- الصراع بين الحضارة الغربية والحضارة الفرعونية

### تمهيد :

تعد كلمة صراع تحمل العديد من المعاني في الحياة اليومية إذ أنها تعني السلوك أو التصرف بالنسبة للبعض، فترى الصراع عندما تلجأ إلى إحدى النقابات المهنية إلى الاضراب، أو عندما يلجأ صاحب العمل إلى إغلاق عمله للضغط على عماله وقبول ما يرضه عليهم، ونرى الصراع كذلك عندما تتحارب دولتان، وقد يؤدي استمرار حالة عدم الرضى وعدم تقبل الأفكار والآراء، واختلاف وجهات النظر والعادات والتقاليد بين الشعوب إلى نشوب العديد من الصراعات بمختلف أنواعها ومظاهرها.<sup>(1)</sup>

ويعتبر الصراع من أهم العناصر المكونة للرواية على الخصوص، فهو أساسي وضروري ليكتمل بناؤها، وهو الذي يمنحها الحياة، ويبعث فيها الحركة ويعمل على دفع الأحداث إلى النمو والتطور، والصراع أياً كان لونه فهو موجود في نواحي الحياة المختلفة، في الفكر والحرب والحب والكرامة والبنى والفقير والرحمة والقسوة والظلم والعدل موجود أو منعكس على النفس الإنسانية، وذلك مجال يكتفه الغموض .

ولكي يشتد الصراع ويحتد يجب أن يتحقق التباين بين الشخصيات، ويجب أن تكون بين هذه الشخصيات شخصية محورية من ذلك الطراز القوي العنيد، الذي لا يقتنع بأنصاف الحلول فإما بلوغ كل ما يريد أو يتحطم.<sup>(2)</sup>

إن الصراع الحضاري بين الشعوب والثقافات من الإشكاليات التي سببت شرخاً في كثير من العادات والتقاليد التي لم تسلم منها ثقافتنا العربية، فظهر العديد من الأدباء العرب الذين سطوروا بأقلامهم ورسخوا بأفكارهم أهمية الحضارة والحفاظ عليها.

(1)- بيتر فاننين: مدخل إلى فهم تسوية الصراعات الدرب والسلام والنظام العالمي، ترجمة سعد فيصل السعد، محمد

محمود دبور، المركز العالمي للدراسات السياسية، منتدى دور الاسبكية، ط1، الأردن، 2006، ص33

(2)- أحمد موساوي: ادب نجيب الكيلاني أبعاد الصراع وامتداداته، مكتبة الأديب، القاهرة، ط1، 2009، ص18

ومن هنا ظهر سعد القرش ليؤكد انتمائه وحرصه في الدفاع عن حضارته وثقافته من خلال رواية المباسترو.

والصراع الحضاري بين الشرق والغرب قضية قديمة قدم الوجود الانسان على الأرض، وتعتبر من أكثر المسائل إثارة للجدل والحوار والتظير، تصدى لها العديد من الباحثين والنقاد والأدباء الذين تناولوها كل على حسب وجهة نظره ومجال اختصاصه، فمنهم من نظر إليها نظرة إيجابية مليئة بالتفاؤل من منطلق إن التطور يقتضي الانفتاح على الآخر، ومنهم من اعتبر أن العلاقة بينهما علاقة عداء مستمر تثير النزاعات والحروب والفتن، وتركز هذه الرؤية بشكل أساسي على مبدأ التمايز والاختلاف بين الحضارات واتخذ الصراع بين الشرق المتخلف والغرب المتحضر أشكالاً مختلفة وأساليب مختلفة متنوعة، وتشمل ميادين متعددة كالميدان الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي ... وغيرها، وقد استطاع الإبداع الأدبي العربي أن يجسد هذا الصراع المرير بين الحضارتين ولا سيما الرواية باعتبارها " الشكل الأدبي الأكثر دلالة في المجتمع البرجوازي، فقد خاضت بواكير التأليف في الأدب العربي الحديث منذ أن كتب رفاعة الطهطاوي كتابه " تخليص الإبريز في تلخيص باريز " سنة 1834 ثم كتب علي مبارك " رحلة الشيخ علم الدين " سنة 1882، وجاء بعده احمد فارس الشدياق في كتابه المعنون "الساق على الساق في ما هو الفرياق " سنة 1887 ثم محمود المويلحي " حديث عيسى ابن هشام " سنة 1905، ثم تزايد الاقبال الروائي على تصوير هذا الصراع واللقاء بين الشرق والغرب، ليلحق بعد ذلك جيل آخر من الرواة المبدعين الذين حاولوا أن يجسدوا صراع القيم المتناقضة بين الشرق بعاداته الموروثة وقيمه المعروفة والغرب بحضارته الطاغية ومدنيته الصاخبة.<sup>(1)</sup>

(1) - جنات زراد : الصراع الحضاري في روايات عبد الرحمان منيف، مجلة اشكالات في اللغة والأدب، العدد9، عنابة،

فالمثاقفة أن تحتك بثقافات الشعوب وتتعايش فيما بينها من دون احتواء الواحدة للأخرى، حيث أقبل المتقفون العرب في الأول على النهل من الغرب وفي ظنهم أنهم يأخذون بأسباب الحضارة والرقي والتقدم من آخر ما توصلت إليه الإبداعات الإنسانية، وانه لزام عليهم أن يفعلوا ذلك كي ينقلوا مجتمعهم العربي إلى حالة أفضل على جميع المستويات، لكن بصوت نوايا الغرب الاستعمارية في العالم العربي وهو ما أدى على دفع الرواد في الثقافة العربية على إعادة النظر في مجمل مواقفهم من الغرب وحضارته والتفتوا إلى تاريخهم وحضارتهم وواقعهم.

كما أن هناك سلسلة طويلة في زمننا الراهن، من الشخصيات والهيئات والمنظمات والهيئات، تقول بضرورة الحوار بين الحضارات وهي دعوة قديمة جديدة فالعولمة تحاول أن تحدث الانزياح المعرفي في كل شيء وتغير مفاهيم الأشياء وتطلق أفكارها الجديدة حول الحياة،<sup>(1)</sup> ولقد اختلفت الحضارات على مر العصور وفي مختلف بقاع العالم على مر التاريخ .

#### أ - هيمنة لورا

باعتبار أن كل حضارة تحتوي على موروثات ثقافية مختلفة تؤدي بها إلى التصادم نظرا لاختلاف المعتقدات الدينية بين الشعوب والاختلاف في القيم السياسية التي تؤدي إلى الصراع المتناهي بين الهويات الحضارية والثقافية المختلفة، وفرض الصراع الحتمي بين الحضارات وبالتحديد الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية<sup>(2)</sup>، إلا أن الراوي في رواية المباسترو، عرض الشخصية لورا على أنها فتاة أمريكية مهتمة بالحضارة العربية، والتي تعمل أستاذة في قسم دراسات الشرق الأوسط بجامعة ميسجان التي تتواصل مع مصري

(1) - سالم المعوش :الأدب وحوار الحضارات المنهج والمصطلح والنماذج، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2007، ص 131 - 135

(2) - سالم حسين : الحضارات بين الصدام والحوار في العلاقات الدولية، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، جامعة المسيلة، مجلد 4، العدد2، 2019، ص1502

مصطفى عبر مواقع التواصل حيث لا تخفي شغفها وانبهارها بالحضارة المصرية حيث تكتب له "إن لها طابعا روحيا شديد الخصوبة ولا تداينها في ذلك حضارة أخرى".

بمعنى أن الحضارة المصرية من أغنى وأروع الحضارات الأخرى ولا تضاهيها أي حضارة من معرفة وأثار وقوة، وقد تعرف لورا على تاريخ وجغرافية مصر عبر القواميس والمراجع والكتب، والتي لم تجد صعوبة في الاندماج بالمجتمع المصري رغم الفروقات الاجتماعية والثقافية والدينية وكانت شخصية لورا ماهي إلا قناع للراوي الذي كان هدفه إبراز جمال بلاده وحضارته واعتزازه بها واستحضارها تاريخها وأثارها من خلال ذكاء لورا ودهائها حيث كانت أكثر وعيا بالثقافة الشرقية " نظرا لافتخارها واندھاشها بجمال اللغة عربية، واتهام العرب بنقص الثقة وعدم الاهتمام والتخاذل بتاريخهم وعبرت عن ذلك " تنقصكم الثقة، يدهشني استعلاء صادق هدايت بثقافته ولغته وتراثه، ولديكم ما هو أفضل وأكثر أهمية الشاهنامة".<sup>(1)</sup>

كما أنها شرعت في البحث في التاريخ الإسلامي، حيث نشرت كتابها محمد نبي لزماننا وتمنت أن تجذب إليه مثلما جذب أعلام الشرق من المتصوفة بعض المفكرين إلى إعادة النظر في مسلماتهم الغربية وهذا راجع لقولها "يقول إن لورا تمنت أن تعبر الضفة الأخرى للخليج، إلى الشرق الإيراني الذي جذب أعلامه من المتصوفة "كارين أرمنسترنج" إلى إعادة النظر في مسلمات غربية، وشرعت في البحث في التاريخ الإسلامي، ونشرت كتابها "محمد بن نبي لزماننا"، وإن ترجمت هذا الكتاب إلى العربية ظلت مشروعا يشغل لورا وتصرفها عنه مشاريع طارئة أقل أهمية، ثم تعود إليه، ولا تلبث أن تتشغل عن الترجمة ."<sup>(2)</sup>

(1)- الرواية، ص43

(2)- الرواية، ص 48-49

وفي مشهد آخر شيق نرى تعالي صدى الحضارة المصرية بقوة في نفس لورا بحكم بحثها في لوحات وجداريات تصور بقرة أو الثور اليساري بحسب تعبيرها وعن أسرار الاستبصار والتخاطر عبر طاقات وذلك من خلال إمامها بثقافة مصر من خلال قولها: "الجسد الأثري الذي يمكن صاحبه، من الإسراع إلى أقصا الأرض، ثم يعود إلى جسده البشري الذي ينبض ويحتفظ بحرارته، فيتحد الجسدان، بعد رحلة للجسد الأثري تستغرق بالزمن الأرضي الشمسي عدة أيام.

أمن أجدادك بالجسد الأثري مرشدا للروح في العالم الآخر، ودليلها إلى جسد صاحبها في البعث." (1)

حيث في قديم مصر كانوا يؤمنون بالتخاطر وذلك عن طريق الجسد الأثري الذي يدلهم على جسد صاحبه يوم القيامة ويوم موعود ومن زاوية أخرى تدعو محامي مصطفى المصري ألا يرتبك أو يتراجع حين حديثها عن تاريخ بلادها الذين شيّدوا بلاد تدعى أمريكا ورجعوا لها عملاق يخطوا للإمام ليعيق تقدم الحضارات الأخرى وهذا من خلال قولها "أجدادي صنعوا مراكب عبروا بها الأطلسي، وشيدوا في بلاد صار اسمها أمريكا أثارا تشبه أثارهم في واد النيل. ولم يتركوا لسكان بلادكم فلسفة مكتوبة، وهذا منعكم أن تطورو العلوم." (2) ولكنها سرعان ما تداركت الأمر وعادت لورا المولعة بمصر وتاريخها ودعته إلى عدم الخجل أو الاستسلام للواقع، ولا يعير اهتمامه لتاريخ حضارتها الأمريكية لأن لدى بلاده اثار ودلائل تؤكد قوتها وجبروتها مما يدعو للفخر وهذا ما دل عليه قولها "رسمت له ابتسامة، وتمنت ألا يبالغ في أمر لا يتشبث منه، وأمامه وأمام أمته ما يدعوا إلى الفخر، من شواهد مكتوبة لا تبلغها شكوك، منذ فجر الكتابة المسمارية في سومر والهيروغليفية في مصر، والسعي إلى وضع ملامح للضمير البشري

(1)- الرواية، 110

(2)- الرواية، ص110

في مصر القديمة، وبعد ذلك اجتهاد حمو رابي في إرساء القواعد القانونية الضامنة للعدل، وما أعقب ذلك من ربط الرض بالسماء في مصر، وتجلياتها في طموح أختاتون. <sup>(1)</sup>

وقد جسدت شخصية لورا درجة من التفاعل والتعاطي الإيجابي بين الحضارات التي تعنتي به، " وهو فعل ثقافي رفيع يؤمن بالحق في الاختلاف إن لم يكن واجب الاختلاف يكرس التعددية ويؤمن بالمساواة. <sup>(2)</sup> وقد استطاعت خلق جو من التفاهم والمسالمة بطريقة موضوعية في تبادل الآراء والحوارات مع احتفاظ كل طرف بمعتقداته نظرا لانتمائهما لحضارتين مختلفتين، وقد ساهمت لورا في إبراز جمالية حوار حضاري مما جعلها أكثر وعيا وتسامحا في تقبل تاريخ الآخر وذلك من خلال تقبلها لكل من الحضارة الهندية والتبتية والبدون... إلخ، ومما زاد من جمال الشخصية لورا ولمعانها وبروزها، النظر للعالم الشرقي عالما متقدما حاملا للقوة والمعرفة ويتمتع بالرفاهية والتاريخ العريق وإسقاط فكرة العالم الشرقي عالم متخلف.

### ب - المحامي مصطفى

تتعدد شخصيات الرواية بتعدد أحداثها وباختلاف قصصها وعبرها، فرواية المايسترو حاملة على قاربها شخصيات من مختلف الديانات والحضارات كل منهم يحمل بلاده في قلبه وأساه على ظهر هذا القارب، ولا سيما شخصية المحامي المصري ومصطفى منفتح عقائديا وثقافيا، الملقب بالمايسترو ونظرا لطول قامته، وحمله عصا ونظارات يقوم بضبط إيقاع الأحاديث ومسار الرحلة ويعد هذا المصري العابث الذي لا يخطط ليومه أو غده يحيا على الحافة، يجد في طريقه الافتراضي فتاة أمريكية تعرف عليها عبر الفا يسبوك دون أن يراها تطوف به التاريخ والجغرافيا وتثير خياله وعقله وتدفعه إلى تغيير مسار حياته، وهذه العلاقة التي بدأت عبر الشاشة الإلكترونية، دفعا

(1)- الرواية، ص110

(2)- مريم شوقي : الحضارة بين الحوار والصراع في عصر العولمة، مجلة العلوم السياسية والقانون، جامعة الجزائر

للمل و رسم مفهوما الندبة في الحب عن طريق العقل والثقافة نحو القلب، فلورا بعقلها الراجح تجعله يتخيلها جميلة الجميلات، من دون أن تدري حفزته على الشغف بالمعرفة والهمته فضيلة القلق فكلما ينتهي حديثهما حتى يكون قد سجل كلمتها وهذا ما أكده في قوله: "ويبتسم اذ يطل عليه وجه لورا التي مثلت له تحديا يستفزه، ويدفعه إلى القراءة والبحث، وكان يكفي أن تلقي كلمة في محاورتهما، قبل حضورها إلى مصر، فيسجل الكلمة في ورقة، لكي يبحث عنها في وقت لاحق، ولم يستفسر كثيرا عن أشياء، فينتقص السؤال والجهل بثقافته من رجولته." (1)

فقد كان المايسترو رافضا أن يكون أقل من لورا الماما بثقافته العربية وما حولها من ثقافات شرقية، وفي محاولة أخرى فلقد حاول مصطفى إخفاء جهله وذلك من خلال خلق أعذار، فعليه أن يكون محام وليس عالم ليجتهد في التاريخ وهذا من خلال قوله: "كاد يقول لها أنه محام بإيضاح موجز." (2)

ولكن هذا ليس بالضروري أن يكون صحيحا فيجب على أي شخص أن يكون محيطا بتاريخ بلاده وادابها، وقد جعلت لورا الشك منهجا إنساني، ودافعا للبحث والتحري حيث كانت إشارات لورا بمثابة دافع حقيقي للبحث والتنقيب مصطفى عن تاريخ مصر الذي بالطبع يتقاطع مع حضارات أخرى منها الهندية والبوذية وكذا الحضارة السومرية، وجاءت رسائل لورا إلى مصطفى، التأكيد على أن ما نعرفه عن هويتنا وتاريخنا بمثابة دعوة لقراءة التاريخ من جديد وهذا من خلال الحديث الذي قام بينهما " بعد أيام ذكرته بقوله إن أجداده لم يتركوا في بلادها فلسفة مكتوبة توثق العلوم، واكتفوا بتشبيد أهرام بدائية، فعجز أهل البلاد عن تطوير علوم يجهلون فلسفتها وأسسها النظرية.

(1)- الرواية، ص42

(2)- الرواية، ص43

وقالت إن تركه لأسس اختفت من مصر نفسها، واستولى عليها الإغريق بغزوهم مصر عام 332 قبل الميلاد. وكانت العلوم الفلسفية والهندسية والطبية ذات طبيعة كهنوتية، في نظام صارم للأسرار العليا، وتقتصر على الكهنة والعلماء في المعابد.

وبسقوط مصرفي قبضة الإسكندر تمت أكبر عملية سطو في التاريخ، جريمة الاستيلاء على حصاد قرون من البحث، ونسبتها للصوم دخلوا المعابد المصرية في هيئة طلاب يدرسون، وخرجوا منها بالمنهوبات. فيثاغورث سرق نظرية المربع المقام على وتر المثلث قائم الزاوية، وأرسطو أستاذ الإسكندر أتيح له الاطلاع على كنوز مكتبة الإسكندرية، ونشر معارف واجتهادات قال إنه تلقاها من أفلاطون الذي لم تكن له إحاطة بها، وفي "الجمهورية" المنسوبة إليه فصول من مخطوطات نجح حمادي. كيف يتاح لشخص واحد، في وقت قياسي، هذا الإنتاج الوفير؟<sup>(1)</sup>

من خلال هذا القول يظهر لنا أن الراوي بمعرفته الكبيرة بتاريخ مصر وكيف احتل الإغريق مصر وسرقوا منها مخطوطاتها وعلومها مما أدى إلى سقوطها ونرى من هنا دعوة صريحة وواضحة بضرورة الاطلاع والبحث في تاريخ كل أمة، حتى ولاوينطوي على أدباء أو باحثين فقط وإنما كل شخص يجب أن يكون ملما بمعالم بلاده.

ونظرا لعلاقة الحب القائمة بين مصطفى ولورا المبنية في ظل الحوارات الحضارية حول التاريخ والآداب، فيمكن القول وسط هذا الكم الوفير من المعلومات إلا أنه أحيانا نجد المايسترو يتحسر ويتمنى لو أنه لم يتعرف عليها، وأنه لا فائدة ترجى من العبث معها لأنها نزعته عنه الراحة وطمأنينة البال، ولكن بدورها تقوم بالتخفيف عنه عن طريق الحب والمودة وهذا من خلال قوله: "أرسلت قلبا أحمر . اقتران القلب بالحمرة بجبران رجف له قلب مصطفى. عجب لتسارع النبض من الفرح، وكان قد زهد في تطور الكلام

(1)- الرواية، ص 114

على ما هو أكثر من الكلام ورغب في انتهاء المحادثة بهذا القلب، أن يكون ختاماً حسناً لا يفسد سعادته به أي كلام".<sup>(1)</sup>

وفي الأخير تعد شخصية المايسترو من أبرز شخصيات الرواية والداعمة الأساسية لحريات الأحداث، فبواسطتها تستعرض تاريخ الحضارة في عذوبة وجمال حيث مثل علاقة المايسترو ولورا بمثابة تلاقي الحضارات.

## 2-1- الصراع بين الحضارة الأمريكية والحضارة المصرية

فتعدد الصراع الحضاري في رواية المايسترو بين شخصيات متعددة هذا ما جعلنا نقف أمام صراع ثقافي بين الشرق والغرب وقد تجلى ذلك من الرسائل المتبادلة بين مصطفى ولورا ومتمثلة كالاتي: "ويبتسم إذ يطل عليه وجه لورا التي مثلت له تحدياً يستفزه ويدفعه إلى القراءة والبحث، وكان يكفي أن تلقي كلمة في محاوراتهما، قبل حضورهما إلى مصر، فيسجل الكلمة في ورقة، لكي يبحث عنها في وقت لاحق، ولم يستفسر كثيراً عن أشياء، فينتقص السؤال والجهل بثقافته من رجولته .

- تنقصكم الثقة، يدهشني استعلاء صادق هدايت بثقافته ولغته وثرائه، ولديكم ما هو أفضل وأكثر أهمية من " الشاهنامة".<sup>(2)</sup>

ما نراء من خلال الحوار الذي دار بينهما أن لورا كانت بالنسبة له شكلت له تحدياً مستفزاً نظراً لإيجاد صعوبة في مواجهتها وهذا ما جعله يشعر بنقص في رجولته هذا ما دفعه للقراءة والاطلاع والبحث ليصبح ندا لها ومن زاوية أخرى يتضح لنا أن الحوار الذي دار بينهم لم ينم على صراع وإنما قام على حوار متحضر يتقبل كل الآراء والأفكار في قوله: " تكلمي على البرتقال والبرتغال؟ ولديكم في العربية، وهي من أحدث اللغات، تراث كتابي في الفقه والتاريخ والتصوف الأدب والفلسفة والعلوم السياسية والطبيعية اقدم

(1)- الرواية، ص117

(2)- الرواية، ص41-42

واغزر مما يوجد في أي لغة أخرى، هذا الرصيد العربي المخطوط أضعاف ما تحظى به أي لغة، وعلى الرغم من هذا الثراء، إنكم تجهلون وتتكرونه أو تتكرون له، وتستعلي عليكم ثقافة مجاورة مثل الفارسية التي ليس لها منجز تدويني قبل القرن التاسع ميلادي، ويتباهون عليكم بذكر " الشهانامه " وعندكم " ألف ليلة وليلة " أعظم نص قصصي على الاطلاق في كل العصور واللغات.(1)

ومن خلال هذا القول يتضح لنا أن لورا تعاتب مصطفى وكل أمة عربية بأن لهم أجمل لغة وأغنى لغة من لغات العالم لاحتوائها للعديد من الكتب المتميزة في الفقه إلا أنهم لا يعيرونها أي اهتمام، ويتعجبون من ثقافات ولغات لا ترتقي لمستواهم وفي ذات السياق تعود لورا بفكرها إلى جمال التاريخ العربي وأهميته وبروزه لدى المستشرقين في قولها: " وهي جماع الشرف الثقافي والتاريخي الفارسي، والبعض من المستشرقين يراها في مستوى " المعلقات " العربية، لا تشغل بالك بأهميتها، فعندكم " ألف ليلة وليلة " فوق مستوى المفارقة " إلى يوم يبعثون "، ورسمت قلبا وابتسامه ".(2)

وبناء على ذلك نجد أن لورا ترى أنه لاجال للمفارقة والمساواة بين التاريخ الثقافي العربي بتاريخ أمة ما، لأن لديهم مخزون وثراء يحمل تصور أمتها وعقيدتها وتاريخها يبقى خالد إلى يوم الدين.

## 1-2- الصراع بين الحضارة الغربية والشرقية

إن الهوية تشكل مطلباً أساسياً للثقافة العربية المراهنة على التنمية الحضارية ولهذا فهي صفات تميز الشخص عن غيره وجعله منفرداً وتشمل جميع الجوانب المتعلقة به وهذا ما نراه في قوله:

- " كلم المدام لعلها تجد وسيلة لإخراجي من هنا.

(1)- الرواية، ص 116-117

(2)- الرواية، ص 123-124 .

- تريد الفرار من بلاد يحلم عرب وهنود وأوربيون بالعمل فيها
- أنت قلت العمل : " العمل "
- في البدء كان الخيال. رائع أن يحلم منقوص الهوية في بلاده بالعيش في أمريكا . من يعلم ؟ لا حدود للخيال.
- يبدو نواف منصرفا عن الكلام ولا يسمع، ويحسب أن المايسترو غير منتبه إليه، فيكرر الطلب ويشرحه:
- أنت قلت أنهم يحلمون بالعمل هنا، يعملون ويعملون ولا شيء إلا العمل، يهدرون أعمارهم ويؤجلون بدء حياتهم إلى أن يرجعوا إلى بلادهم، والبعض يبدد عمره كله، ولا يرجع إلا مثقلا بأموال لأولاده وبأمراض تعجل نموته . لا أريد مصيرا بائسا." (1)

من خلال هذا الحوار يتبين لنا أن الدول الغربية تسعى دائما لتوفير كل الحقوق لجميع المواطنين بالتساوي دون أدنى تمييز عن غيرهم، أما في المشرق فنجد أنه ليس هناك عدل بينهم وهذا راجع إلى تسيير الحكام والرؤساء ولذلك نرى أن نواف المهمش من طرف بلده أراد أن يجد وسيلة للخروج منها بأن يهاجر إلى أمريكا ويعيش فيها وينعم بكل حقوقه التي حرم منها، فعلى الرغم من أن الجميع أصبح يحلم بالعمل في الخليج من شتى أنحاء العالم لكونه يعتبر الوجهة الرئيسية للشغل ومصدر لجلب الأموال، الآن نواف يريد الفرار والهجرة من بلاد انتقصت هويته إلى بلاد يجد فيها حق التمتع بكل خيراتها وميزاتها ويسعى إلى إكمال بقية حياته هناك، فكل فرد في هذه الحياة الحق بالتمتع بكافة الحقوق والحريات والمساوات بين الأفراد وذلك في كافة الحقوق والحريات والاعتراف بالأخر.

وفي ذات السياق إن التمازج والتفاهم بين الشرق والغرب فيه عوائق كثيرة وهذا ما يتضح لنا من خلال قوله:

(1)- الرواية، ص260

- هذا المنع أفضل من وجود فيلم يسخر منا، ويصورنا أدنى من الهنود الحمر.
- الهنود الحمر؟

ينطقها مصطفى مستكرا، ويفكر أن العالم منذ نشأته يخلو من العدل، وأن الضحايا لا يستفيدون ولا ينفعم ميراثهم من الظلم، ولا يتعظون .  
إنما يفتنون في إيقاع الظلم بضحايا آخرين سيقوى عودهم يوما ويظلمون غيرهم، ولن تتوقف الدائرة .(1)

نستنتج من خلال هذا القول أن، الاختلاف بين الحضارة الغربية والحضارة الشرقية اختلاف ثقافي سياسي أكثر منه جغرافي.

فالإنسان الشرقي بالنسبة للغربي يضعه في دائرة التخلف والجهل والفقر والوحشية.... الخ، وبينما الفرد الغربي بالنسبة للشرقي يراه المتقدم والمتحضر والمتطور في كل الميادين والمجالات المختلفة وخاصة الجانب المادي لها، لكن في المقابل نجد بأنه ماكر وذلك تحت شعار الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان من أجل هذا أصبح الغرب يحاول السيطرة على العالم لكن بأنانية وعدم المساواة والعدل بين جميع البشر وخاصة المجتمعات العربية، بعوامل غير مباشرة ولهذا فمصطفى يرى بأن العالم منذ أن نشأ والصراع والظلم قائم بين البشر خاصة على الثقافات الضعيفة .

فتاة عربية وفتاة أجنبية صراع حضاري لم يبرز بين شخصيات رئيسية فقط بل برز بين شخصيات عابرة ذكرت مرة أو مرتين في الرواية وهذا ما نراه من صراع بين فتاة عربية وشقراء أجنبية : " مجلة ناشيونال جيوغرافيك دائما تكتب " الخليج الفارسي "، ولا أتابع مصادر عربية باللغة الانجليزية لا عرف اسمه لديكم .

- اسمه الخليج العربي، هل هذا يرضيك؟
- هدأت قليلا، وعينا نواف تتراقص بينهما :

(1)- الرواية، ص41

- ليست القضية ما يرضيني، إنما نرفض تزوير الحقائق .
  - هزت كتفيها، بالطريقة السابقة نفسها، وقالت بهدوء :
  - نحن من يصنع الحقائق، ونلح عليها فنصدقها ونقنع بها الآخرين.
- الحقيقة أنه لا توجد حقيقة.

أشارت إلى التلفزيون:

- هذه الشاشة تسحر الناس، يستخدمها في تزييف الوقائع من يملك مهارات التأثير، فيمحو حقائق ويثبت أساطير. (1)

خلال الصراع القائم بين الفئتين نرى هيمنة الغرب وفرض قوته وسيطرته من خلال رأي شقراء أجنبية حيث ترى أنهم صنعوا التاريخ ووضعوا حقائقه وقنعوا به آخرين، وأن الشرق هم حلقة أضعف ويستغلون مؤثرات وعواطف لإثبات أنفسهم وأن لا تاريخ لهم وما نحن إلا صدى لأفكارهم.

## 2- الهيمنة المادية في الصراع المادي

### 2-1- الصراع بين الحضارة الخليجية والحضارة المصرية(نواف ومصطفى)

وفي ضوء ذلك تزايد الصراع الحضاري بين نواف ومصطفى في قوله: " مصر أم الدنيا " مصطفى " يداعبك يا أنيل، وهو لا يتنازل عن الإيمان بما يقوله، مع أنه أمريكي حديث التأمرك.

علق مصطفى :

- محدث أمركة ؟ من كان يظن قبل ثلاثمئة سنة أن رعاة البقر سيقودون العالم، وتصبح بلادهم أرض الأحلام، الفاكهة المحرمة، يلعنها الجميع. (2)

(1)- الرواية، ص49-50

(2)- الرواية، ص 26

بالرغم من أن مصطفى حامل للجنسية الأمريكية، إلا أنه يراها ماهي إلا مكان للعمل، فهو يستهزأ ويستهن بها ولا يعترف بحضاراتهم وتاريخهم القديم ويتسائل كيف لرعاة البقر، أي الأمريكيون اليوم أن يصبحوا الحاكمين للعالم وأصبحت أرضهم جنة يحلمون أن يعيشوا فيها وفي نفس الوقت يلعنون وجودها بعدما كانت حضارته من أسياذ العالم.

" مصر أم الدنيا قبل أن يكون للدنيا أب أو أم.

ابتسم أنيل لصديق نواف

الآن يتأكد لي أنك مصري، أعرفكم، تدعون النسيان والتجاهل، وفي لحظة تفاجئون من أمامكم بأن الكهرباء لمست عصبا عاريا في كبرياتهم هكذا أعرف أصدقاء أبي، هم وغيرهم أيضا، يظنون الدنيا تبدأ بمصر ولا تنتهي إلا بها، إيش تكون مصر ؟ . (1)

من هنا نرى أن أنيل مولع بأمجاد الحضارة المصرية وشجاعتها وأنكم لا تهابون شيء ورغم أنهم لا يظهرون ذلك، يضعون قناع عدم اللامبالاة ولكن عند مساس بكبرياتهم وشرفهم يزيلون ذلك القناع ويتسلحون بأسلحة القتال ودافع عن أنفسهم، مصر تعد بوابة الدنيا تبدأ بها وتنتهي بها .

ويلقي مصطفى أمامه كلمة، ليختبر مدى وعيه بها :

– في مصر نعرف الهند بأنها بلاد العجائب، ونبهتني لورا إلى أن " كما سوترا " من أجمل هدايا الهند إلى العالم.

ينشرح صدر أنيل لكون الهند بلاد العجائب، ويبدو غير مهتم بالكاما سوترا، ولا يعي ماذا تكون. ويسأل مصطفى :

ولكن عجائب الدنيا، كما يقولون، تبدأ بالأهرام ". (2)

(1)- الرواية، ص 25.

(2)- الرواية، ص 45-46.

ومن الجدير بالذكر بأن لكل إنسان ثقافة وتاريخ يعتز به ويفتخر إلا أن هذا لا يمنع أن يتعجب ويندهش من ثقافة وحضارة الآخر وهذا ما يؤكد ذلك في قوله: "حيث اعترف مصطفى بالحضارة الهندية بوصفها على أنها بلاد العجائب وقد أبهرت العالم بسحرها من أنيل بالرغم من أنه ظل بعيدا عن وطنه الهند ولم يره طوال حياته وعلى الرغم من ذلك إلا أنه ظل يكن له كل الاعتزاز والافتخار وقد اعترف هو الآخر بأن الحضارة المصرية لا تقل عن الحضارة الهندية، وذلك من خلال أن الدنيا تبدأ من مصر.

تعد ظاهرة الهجرة نحو الغرب أحد الطرق التي يلجأ إليها الفرد العربي وذلك لتوفير سبل العيش الكريم وتحقيق الاستقرار والأمن وهذا ما نلاحظه في قول نواف ومصطفى:

- " ببساطة تقول هذا ؟
- نعم يا نواف، "هذا " هو "هذا" .
- "هذا" الجواز تتحرك من أجله البوارج، وتشتعل الحروب .

هون مصطفى من الامر :

ليس إلى هذا الحد، أمريكا مهنة أكثر من جنسية، هكذا قالت لي "لورا"، ونبهتني إلى أن الأمريكيين ليسوا جميعا أمريكيين، فيهم بشر مثلنا .<sup>(1)</sup>

ويتضح لنا من خلال هذا الحوار أن الأوضاع التي ألت إليها المجتمعات العربية من عدم تأمين العيش الكريم فيها وتردي أوضاعها، جعلت الفرد العربي يهاجر من وطنه نحو الدول الغربية بغية إيجاد مناصب شغل والعمل باعتبارها دول أكثر استقرارا وديمقراطية وسلاما فأغلب الأشخاص الذين هاجروا من أوطانهم لم يكن حبا في الغرب وإنما هروبا إلى مجتمع يحضون فيه بكل الميزات والإمكانيات، والفرص التي عجزت بلدانهم عن تحقيقها لهم، وبسبب ذلك فقد اختلطت الثقافات والمجتمعات بعضها بالآخر، ولهذا فمصطفى يصف أمريكا بأنها وظيفة أكثر من جنسية أو جواز سفر لأن الحضارة

(1)- الرواية، ص 27-28.

الغربية يسعى إليها الفرد العربي لتحقيق ما عجز عن تحقيقه في وطنه، حتى ولو كانت احتياجات بسيطة وحقوق يجب توفرها للمواطن الأمريكي لكنها بمثابة حلم للمواطن العربي .

من زاوية أخرى نجد بروز الصراع الحضاري بين الشخصيات من نفس الجهة الشرقية وهذا ما أدى إلى الاختلاف الحاصل بينهما في الأفكار ومن خلال القول الآتي :

- هل صدقت أن الخليج نزع حمالة صدرها ؟

يجيب نواف :

- الخليج قادر على كل شيء .

يقولها. ويبتسم، فيسأله المايسترو:

- كل شيء؟

- نعم كل شيء الحمالة والصدر وصاحبته وصاحبها اذا لزم الامر .

- تتكلم عن كيان خرافي لا يعجزه، بالمال شيء ؟(1)

يتبين من خلال هذا القول أن مصطفى يسأل نواف عن مياه الخليج التي تم إلقاء المرأة فيها بدون حمالة الصدر من أحد اليخوت، والتي كانت طريقة من طرقهم لكن نجو نواف يجيبه بأن الخليج يستطيع فعل أي شيء حتى وأن لزم الأمر، الفتاة نفسها وبصاحبها فالدول والمجتمعات والشعوب وما تعيشه هنا تتحول الواقعية إلى واقعة وعي، فالخليج يمكنه أن يصبح المسيطر والتمكن والمهيمن بما يملكه من ثروات وأن يحقق بماله ما يريد وهذا من منظور نواف، لكن في المقابل يرد مصطفى بأنه يعتبر أن دول الخليج العربي لا يمكنه تحقيق أية أهداف أو منفعة وأنه مجرد كيان خرافي فقط.

(1)- الرواية، ص279.

## 2-2- الصراع بين الحضارة الخليجية والهندية ( سيد القصر وأنيل)

على غرار تجلي الصراع الفكري والثقافي في الرواية ونماذج الأفكار بكل شفافية وسماحة، لكن هناك صراع عنصري وتميزي اتضح بين الشخصيات خاصة أنيل وسيده والذي برز كالاتي: " فلا يليق إلا الطرد بضيف لا يراعي إلقاء طرفة أمام خدم يسمعون تذكيره للسيد بجده صائد اللؤلؤ، وأنه كان يحتكم في قارب متواضع مثل هذا الذي لايزال مشروع قارب، وقد ورثه الأب، ثم تخلص منه. ضرب الضيف كفا بأخرى :

– لو احتفظ به أبوك، لجعلناه نواة متحف لأدوات الصيد، لكنه فرط في ثروته، وليته دفنه في حديقة القصر ليعثر عليه أحفاد الأحفاد فحما أو أثرا يقدره الخواجات. (1)

من خلال الحوار نرى أن الضيف قام بالاستهزاء والسخرية بماضي وتاريخ الخليج القديم وتذكيره بما في جده صائد اللؤلؤ، وأنه مهما مر الزمن، فاستفاد السيد الخليجي من معايرة ذلك ماضي المشين إلا أن آثاره تبقى محفورة جيلا عن جيل.

أنيل وسيد: " حالا يا سيدي، لو أردت أن أحرقه فيتنفحم، أو أفك الواحه وأحملها إلى الصحراء، أدفنها وأتخلص منها هناك أو أشعل فيها النار .

– أبوك ماني. هل تعرف معنى " ماني " ؟

أعرف يا سيدي أنه أبي، هذا معنى الاسم الذي هو أبي .

– ماني كما عرفت من زمن يعني الجوهرة . أما أنت فهندي مزيف لم تعيش في بلادك، ولا تعرف عنها أي شيء. ولدت هنا، وهنا ذلك أبوك، فنشأت طريا، ولولا العشرة مع أبيك لاستحقت القتل. (2)

كان إحساس أنيل الذي ولد في الخليج ولم ير الهند أبدا بالظلم الفادح من سيده، نظير خطأ ساذج لم يتعمد القيام به، بل وجد ترحيبا وموافقة من صاحب القصر ذاته، لكن

(1)- الرواية، ص 15-16.

(2)- الرواية، ص 18.

والده لا يريد تذكر أصوله الأولى، ومنه ابيه وذلك التاريخ المشين بالنسبة له ويريد أن ينسأه فكان عقابه طرد أنيل وترك أبيه خادما عنده.

يحمل كل من الشرق والغرب وجهات نظر مختلفة خاصة من حيث ثقافة كل واحد منهما وهنا نجد الصراع الحضاري بينهما متمثلا في مصطفى العربي ولورا الأمريكية في قوله: " كنة مهموما بتحصيل معارف في القانون، ولا علاقة لي بما هو أبعد من دراسة الحقوق، سخرت مني لورا في بداية محادثتنا، قبل اللقاء المباشر، وهي تشير ذات ليلة إلى كتاب " القانون " لابن سينا، وقلت : لم أعثر عليه في المراجع القانونية، فقالت إنه كتاب في الطب .

يتأمله أنيل، ويتخلى عن صمته، ويوجه بسؤال محير :

- أخرجتك لأنها امرأة فكيف تكون أوعى منك ؟ أم لأنها أمريكية فكيف تتفوق على مصري ؟ لا يبحث المباسترو عن إجابة، وإنما يفكر في السؤال نفسه، فيلاحظ أنيل بأخر:
- هل أخرجتك لأنها، من غير قصد، كشفت جهلك بترائك؟ (1).

من خلال هذا الحوار نرى أن لورا على دراية تامة بالتاريخ والثقافة العربية عموما، وكذلك بمختلف الحضارات الأخرى أكثر من مصطفى ابن بلده بذاته، حيث قامه بالسخرية منه بما غاب عنه من معارف مختلفة، تخصه وتخص حضارته فقد شعر بالحرَج أمامها لأنها شكلت تحديا معه لن يستطع مواجهتها ولهذا دفعته للبحث والتنقيب أكثر على تراثه لكي يقرأ أشياء يمكنه من الصمود أمام أمريكية تبدو أكثر منه وعيا بثقافته، كما جاءت لورا كإشارة تدعو فيها إلى إعادة قراءة تاريخنا وثقافتنا من جديد والرجوع إليها والتعمق فيها والتعرف عليها أكثر وهذا ما دفع أنيل لاستفزازه أيضا بكلمة الجهل بترائه .

(1)- الرواية، ص 94.

تسو مصطفى :

لقد تجلى الموروث الثقافي والفكري لدى الشعوب العربية كالصورة التي تعكس ثقافة هذا المجتمع ويعد هذا الموروث من أحد مقوماتها وهذا ما نلاحظه من خلال حديث تسو ومصطفى في قوله :

– " لي هنا زمن ولم أعرف يا سيدي أن لك صديقا أمريكيا.

فطمأنه مصطفى :

– ذهبت إلى أمريكا بعد أن جاءت أمريكا إلي، سافرت ورجعت من دون أن تتغير بصمة أو فصيلة دمي، ما زاد علي إلا "هذا" .  
وأخرج من جيبه جواز السفر.(1)

من خلال هذا الحوار نرى أن مصطفى بالرغم من سفره إلى أمريكا والحصول على جنسيتها بعد تعرفه على لورا الأمريكية إلا أنه لم ينكر ثقافته العربية الإسلامية وظل متمسكا بدينه وعقيدته التي تضمنت أداب لغته العربية وكذلك لم ينسى العادات والتقاليد ليؤكد انتمائه إلى الأمة العربية مؤكدا على تاريخه وهويته الراسخة التي لا تزورها أية تغيرات ولا تستطيع عوامل الزمن أن تغيره أو تبدل صفاته وأحواله، مهما تغيرت ظروفه فالإنسان العربي لن يصبح أمريكيا حتى لو أمضى بقية حياته هناك لأن العروبة إرث ثقافي والشعب العربي تجمع اللغة والثقافة والتاريخ والدين.

(1)- الرواية، ص27.

خاتمة

## خاتمة:

نختم هذه الدراسة بجملة من النتائج التي توصلنا اليها من خلال بحثنا هذا ونجملها فيما يلي:

- يعد الحوار الحضاري من أرقى سيم الإنسانية من أجل التعاون والارتقاء وضمن السلام والأمن لكافة المجتمعات ولا يحصل إلا بالتخلص من الأحقاد الدفينة سعيا للتكامل الإنساني؛

- عرفت العلاقة بين العرب والغرب أشكال متعددة قائمة على حوار الصراع وقبول على حسب أسباب الالتقاء والاحتكاك بينها وذلك عائد لاعتراف الهوية بينها؛

- يعتمد الصراع الحضاري بين الشرق والغرب على الاعتبارات الثقافية والدينية والتاريخية؛

- يتجلى الصراع الديني في رواية المايسترو من خلال رفض الآخر المختلف دينيا وعدم تقبله وتشويه صورة الدينية ومحاربة كل شخصية من أجل الانتصار لدينها؛

- يعد الصراع الديني أخطر الصراعات القائمة حاليا نظرا لمساسها للعصب الديني الذي يؤمن به الشخص ويفتح عينيه عليه ويعتبر مكان محظورا لا يجوز مناقشته فيه؛

- تعد الرواية حاملة لقيم إنسانية فهي مهما تباينت واختلفت الآراء والأفكار فكل شخصية حاولت الانتصار لدينها ونزعتها وقوميتها؛

- نلاحظ أن السرد يغلب عليه الحوار وليس الوصف . وكانت الحوارات كأنها عصف ذهني بين أفكار تبدو متنافرة، لكنها في بعض الأحيان تكون متسامحة وتقبل الاختلاف وتفتح مساحات شاسعة في العقل والقلب.

الملاحق

## نبذة عن حياة الراوي :

روائي وصحفي مصري، عمل رئيس تحرير لمجلة الهلال (2014-2017) وقد صدر له العديد من المجموعات الروائية :

- حديث الجنود، الطبعة الأولى الهيئة العامة لقصور الثقافة 1996

باب السفينة : دار البستاني 2002

- ثلاثية أو زير أو النهار، الدار المصرية اللبنانية 2005 فازت بالمركز الأول لجائزة الطيب صالح العالمية ابداع الكتابي، دورة 20011

وكانت له أعمال أخرى في الرحلات :

- سبع سماوات، رحلات في الجزائر والعراق والهند والمغرب وهولندا، فاز بجائزة ابن بطوطة رحلة المعاصرة (2008-2009) من المركز العربي للأدب الجغرافي.

في السينما :

- مديح الأفلام، مهرجانات ومدن وشعوب تحبها السينما، مركز الاهرام للنشر 2016

- وصدرت له مجموعة من الكتب حديث الجنود 2008 وباب السفينة كتاب الثورة الآن يوميات من ميدان التحرير.

- ابداعات الثورة 2012 شجرة الخلد الهيئة المصرية العامة للكتاب 2008.(1)

(1)- سعد القرش : موقع الكتابة الثقافي، مؤرشف في الأصل في 17 يناير 2021، 15:00

## ملخص رواية المايسترو :

صدرت حديثاً رواية المايسترو للكاتب سعد القرش عن دار العين للنشر، حيث تبدأ أحداثها في الخليج، على قارب فقير صنعه شاب هندي بمهارة فطرية، في خلال بضع ساعات من غروب الشمس إلى منتصف الليل، أربعة رجال من العرب والأجانب توحدتهم الأشواق وهموم فوق هذا القارب الذي يجرفه التيار ببطء نحو يخت كبير في مياه الخليج وبين شركاء السهرة ما يدعو إلى الخوف، ويعلمون أنهم سيفترقون في منتصف الليل ولن يلتقوا مرة أخرى فيفتحون قلوبهم ويتسامرون في ما يشبه الاعترافات عن الخطايا والحب والسفر والعدل ويتحاورون حول العقائد والأديان والتقاليد وهؤلاء الشبان هم: العامل الهندي أنيل والعامل تبنى "تسو" الحالم

بالعودة إلى بلاد يتزامن احتلالها مع سنة ميلاده ونواف ابن البلد الذي ينتظر الإنصاف والمحامي ويعود إلى زوجته لورا في الولايات المتحدة الأمريكية، وتفتح الرواية على أفق إنسانية يمثلها أبطالها الأربعة الذي يجمعهم العشاء في القارب يضم الطعام والسراب وحكايات تمتد إلى الماضي، والحديث عن تجارب مبهجة ومريرة يسودها في دعة وغضب إذ لا يتفقون الأعلى عدم احتمال القبح العام وكانت نهاية الرواية مذهلة وغير متوقعة بالنسبة للقارئ.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع :

### المصادر:

1. سعد القرش، المايسترو، دار العين للنشر، القاهرة، ط1، 2019.
2. أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ص1784.

### المراجع:

3. أمّنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط2، 2015.
4. جورج لوكاتش ترجمة وتقديم نزية الشوقي، نظرية الرواية وتطورها، حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للمترجم، 1987.
5. حسام الدين درويش، اشكالية المنهج في هيرومنطيقيا بول ريكو وعلاقتها بالعلوم الانسانية والاجتماعية نحو تأسيس هيرومنطيقيا الحوار، المركز العلمي للبحاث والدراسة السياسات.
6. روجن الت، الرواية العربية مقدمة تاريخية ونقدية ترجمة حصة ابراهيم المينق، المجلس الأعلى للثقافة، 1997 .
7. سالم المعوش، الأدب وحوار الحضارات المنهج والمصطلح والنماذج، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2007.
8. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، 1998.

9. كلود لقيسون، البوذية، ترجمة محمد علي، مجلد 1، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة 1، 2008.
10. لطيفة زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان بيروت، ط1، 2002.
11. محمد براءة، أسئلة الرواية أسئلة النقد، شركة الرابطة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1996 .
12. محمد بوعزة، تحليل النص السردي وتقنيات ومفاهيم، دار الأمان، الرباط، ط1، 2016.
13. بيتر فانتين، مدخل إلى فهم تسوية الصراعات الدرب والسلام والنظام العالمي، ترجمة سعد فيصل السعد، محمحم محمود دبور، المركز العالمي للدراسات السياسية، منتدى دور الأسبكية، الأردن، ط 1، 2006 .
14. منصور قيسومة، اتجاهات الرواية العربية الحديثة في النصف الثاني من القرن العشرين، الدار التونسية للكتاب، سلسلة دراسات أدبية، ط1.
15. نجيب الكيلاني، أبعاد الصراع وامتداداته، أحمد موساوي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2009.
16. هدى التميمي، الأدب عبر العصور، دار الساقى.

#### المجلات:

1. اسماعيل صديق عثمان، الساوره للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة بحري، السودان، العدد 5، 2017.

2. عامر الحافي، الأديان بين الصراع والوئام، مجلة تعددية مقالات، الأردن، 06/03/2017

3. سامية ربيعي، في مفهوم النزاعات الدينية، مجلة الجزائرية، ص120

4. مفقودة صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيبر، ص5.

5. مريم شوقي : الحضارة بين الحوار والصراع في عصر العولمة، مجلة العلوم السياسية والقانون، جامعة الجزائر 3، العدد3، 2017

#### المواقع الإلكترونية:

1. حسين اسماعيل، البوذية وتهذيب الذات، الصين اليوم، 28/06/2018، 12:24

2. سعد القرش موقع الكتابة الثقافي، مؤرشف في الأصل في 17 يناير 2021، 15:00.



ملحق بالقرار رقم 1082... المؤرخ في 27 شهر 2020  
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

## الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

### نموذج التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): بوعصب بن بركة ..... الصفة: طالب، باحث ..... طالب  
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 103378484 والصادرة بتاريخ: 11/08/2017  
المسجل(ة) بكلية / معهد التدريس واللغات قسم أدب عربي و معاصر  
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،  
عنوانها: انواعية التوارث الفراعوني رواية الطاهر بن عبد  
القرشي  
أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية  
المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 16/06/2020

توقيع المعني (ة)



ملحق بالقرار رقم 1082... المؤرخ في 27 صفر 2020  
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

## الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

### نموذج التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): محمد ريان ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ..... طالب  
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 103378065 والصادرة بتاريخ: 18/02/2017  
المسجل(ة) بكلية / معهد النداء واللغات قسم أدب حديث ومناهج  
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،  
عنوانها: ازدواجية الشوارب الصراع في رواية الهايسترو لـ محمد  
الخرش  
أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية  
المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 16/06/2022

توقيع المعني (ة)

# فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	
الصفحة	العنوان
أ	الإهداء
ب- ج	مقدمة
3	مدخل
5-3	1 - مفهوم الرواية
7-5	2 - نشأة الرواية
6-5	أ - نشأة الرواية عند الغرب
7-6	ب - نشأة الرواية عند العرب
9-8	3 - عناصر الرواية
8	أ - الحدث
8	ب- الشخصية
8	ت- الزمان والمكان
9	ث - السرد
9	ج - الحوار
12-9	4- أنواع الرواية
9	أ - الرواية الإجتماعية
10	ب- الرواية التاريخية.
10	ج - الرواية الحوارية.
11	د- الرواية التربوية
12	هـ - الرواية النفسية
12	5 - عوامل نشأة الرواية
39-15	الفصل الأول: تجليات الصراع الديني في رواية المايسترو
15	1/ الصراع الداخلي
23	1-1- صراع بوذي تبتى وإلحادي هندي (تيسو وأنيل)

24	1-2- صراع إسلامي إسلامي (نواف ومصطفى)
30	2/ سجل خارجي
30	2-1- الصراع بين الحضارة التبتية والحضارة المصرية (تيسو ومصطفى)
35	2-2- الصراع بين الحضارة الخليجية والتبتية (نواف وتيسو)
59-41	الفصل الثاني: تجليات الصراع الحضاري
41	1/ الصراع بين الحضارة الغربية والفرعونية
49	1-1- الصراع بين الحضارة الأمريكية والمصرية
50	1-2- الصراع بين الحضارة الغربية والشرقية
53	2/ هيمنة المادة رفاهية الخليج وبساطة مصر
53	2-1- السجال بين الحضارة الخليجية والمصرية (نواف ومصطفى)
57	2-2- السجال بين الحضارة الهندية والمصرية
61	خاتمة
63	ملاحق
66	قائمة المصادر والمراجع
70	فهرس الموضوعات

## الملخص:

لقد شغلت قضية الصراع بأنواعه العديد من المفكرين والأدباء، محاولين البحث والتنقيب عن الخلفيات والأسباب المسببة لهذا الصراع، رغم الاختلافات والتغيرات في العادات والافكار، وكان الروائي سعد القرش مبرزاً لهذه القضية من خلال روايته المصرية الصادرة سنة 2019 " المايسترو".

حيث تفرغ هذا الصراع في الرواية إلى قسمين : ما هو داخلي اي بين الشخصيات مع نفسها، وخارجي بين الشخصيات وأخرى وقد تجلى ذلك في مستويات منها: الصراع الديني، والصراع الحضاري ولذلك طرحت العديد من الإشكاليات خلال دراستنا لهذا الموضوع مستخلصين أن كل خلفية لكل شخصية ساهت في التحكم مع شخصياتها، من خلال تصرفاتها وحواراتها وتعصبها وعدم تقبلها لثقافة الأخر.

**الكلمات المفتاحية :** الصراع، الصراع الديني، الصراع الحضاري.

## **Abstract :**

La question des conflits de toutes sortes a préoccupé de nombreux penseurs et écrivains, essayant de rechercher et d'explorer les origines et les causes de ce conflit, malgré les différences et les changements d'habitudes et d'idées, et le romancier Saad Al-Qurash a souligné cette question à travers son livre égyptien. roman paru en 2019 "Le Maestro". Où ce conflit dans le roman se divise en deux parties : ce qui est interne, c'est-à-dire entre les personnages avec eux-mêmes, et externe entre les personnages et les autres. En contrôlant ses personnalités, par son comportement, ses dialogues, son fanatisme et son manque d'acceptation de la culture de l'autre.

**Mots clés :** conflit, conflit religieux, conflit civilisé.